296:H25mA
حرب - اميل الخوري
مؤامرة اليهود على المسيحية.
139
MAY 13 10271
F 222
79-0210
296
H25mA
SE 8 '53
AG 16 54
AG 16 54
AG 31 54
SE 15 54
24 Jan 66
JAFET LIB.
30 JUN 1982
27 MAR 1993

T

Cat. May 1948

296
H25mA
C.1

REPUBLIQUE LIBANAISE
MINISTERE DE L'INTERIEUR
الجمهورية اللبنانية
وزارة الداخلية
Presse et Propagande
الدعاية والنشر

أمين الخوري حرب
ليسانسيه في الحقوق
مدير جريدة النهار الفرنسية سابقا

مؤامرة اليهود على المسيحية

تبحث في حقيقة أهداف الحركة الصهيونية وما يغلي فيها من شهوة الانتقام من النصرانية والرغبة في القضاء عليها وعلى سائر الشعوب

Cat. may 1948
67864

دار العلم للملايين

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
LIBRARY

تشرين الثاني ١٩٤٧

بيروت لبنان

الى الشهيد الاول

الذي تشيد اليهودية عرشها على ضريحه .

« اما مـدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب الهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما »

(شريعة موسى)

« باستطاعتك ، بل من واجبك ان تقتل افضل المسيحيين »

(التلمود)

« وسواء اعتبرت اليهودية ديناً او امة ، فانه لا يمكن فصل الدين اليهودي عن الطائفة اليهودية ما لم تبرز الى عالم الوجود توراة جديدة »

(الصهيونية في التوراة)

توطئـــة

في ملف القضية الفلسطينية الحافل بالاجزاء والفصول ، فصل يفوق سواه اهمية لم يظهر له اثر لا بين ايدي انصار الصهيونيـة ، وهذا امر طبيعي ، ولا بين ايدي العرب . وكأن بين الفريقـين اتفاقاً على ترك صفحاته مطوية ، وتجاهله في الوقت الحاضر . ولكن الحكمة التي يراها مندوبو العرب في اجتناب نشر هـــذا الفصل واثارة موضوعه الذي من شأنه ، لو استوفى حظـــه من الدرس والاعلان ، ان يحدث تحولاً هاماً في اتجاهات السياسة العالميـة ، تلك الحكمة نخشى ان يفوتنا نفعها ، وتتناثر آياتها في مهب العاصفة المتجمعة فوق رؤوسنا .

لقد وقف العرب ، حتى الآن ، موقف المدافـــع عن نفسه المتمسك بحقه . فلاقى حق العرب من العطف والتأييد ما يلاقونه انفسهم من هاتين الظاهرتين ، اي القليل من الكثير ، في عالم تسوده اعتبارات قلما تمتّ الى الحق بصلة . وتجاه هـــذه النتيجة المخيبة التي بذل العرب قصارى جهدهم السلمي لتجاوزها من غـير طائل ، تجاه الغد المبهم ، المحجوب وجهـه وراء سيول من الدماء الزكية ، يخطر لنا ان نتساءل عما اذا كان العالم ، الذي ينكر

علينا حقنا بالحياة وبالحرية والكرامة ، ينكر عـــلى نفسه ايضاً ذلـك الحق ، وعما اذا كان يرتضي لنفسه العبودية والدمار اللذين يرتضيهما لنا . اننا امام الخطر الجـــاثم على صدرنا ، نرانا والعالم متضامنين ، ونرى حقه وحقنا مرتبطين . وعـــلى ادراكه لذاك التضامن وهذا الارتباط ، تقوم البقية الباقية من آمالنا .

ان الشعوب تعيش اليوم كما عاشت بالامس وما قبله ، في شبه غيبوبة حالمة ، تخشى غباوة الحكام وانانيتهم تبديد ظلماتها . وهذه الشعوب هي غالباً ما تنهج نهج النعامة في وجـه المخاوف ، وتؤثر الطمأنينة العمياء ، على وساوس الحذر . فلا تهبّ لاطفـاء النيران قبل ان تعلق بثيابها . اما نحن ، فقد علقت النار بثيابنا ، وسيان عندنا ، اذ نرسل صوت الاستغاثة ، ان يفيق الناس من غيبوبتهم مذعورين او شاكرين .

ان لنا من هيأة الامم ومن الصحافـة الحرة ومن دور النشر والاذاعة منبراً جديراً بان ينقل صوتنا الى اقصى اطراف المعمور . فلنقرأ على مسامع العالم الفصل الذي طوينـــاه عن حكمة فاتت فوائدهـــا . ولنثبت له ان الصهيونية هي بمثابة خطيئة البشر الاصلية ، ويد اللعنة على الارض التي لا يرجى للبشر منها فـــداء الا بقطعها .

الفصل الاول

انقطاع الصلة بين الديانة اليهودية والعهد القديم

●

١ . الصهيونية في نطاقها الحقيقي

دخلت الصهيونية الى مسرح السياسة العالمية ، خلسة ، حسب عادة اصحابها ، ومن الباب الخلفي . وبقيت مختبئة حوالي السنة في حقائب الانكليز حتى نفض هؤلاء عنهـــا بعض غبار المؤامرة السرية التي احتضنتها ، وقدموهـــا الى العالم المدهوش في ثياب العدو الموصوف للعرب . وقد احتفظت الصهيونية بهذا الوصف ، وبالغت بالاحتفاظ به طيلة الثلاثين السنة الأخيرة ، بقصد ان تحول انظار العالم عن اهدافهـا الحقيقية وعداوتهـا الاساسيـة لسائر الشعوب . وساعدها العرب بصورة غـير مباشرة على ستر الحقيقة وراء المظهر ، بان ارتضوا لانفسهم ، دون سواهم ، صفة خصومتها العلنية ، غير جادين في افهام الشعوب الغربية ان القضية الصهيونية

انما هي قضية عالمية بمبدئها ، عالمية بمآلها ، وان على جميع الشعوب القريبة والبعيدة ، الحريصة على الاستقرار والسلم والنظام ، واجب معالجتها بما هي اهل له من الحذر والانتباه والشدة . وقد استمر العرب ينسجون على هذا المنوال ويضربون على وتيرة واحدة ، وتيرة حقهم المسلوب ومصالحهم الضائعة ، في الصحف والاندية والمجالس والمؤتمرات ، حتى رسخ في ذهن الغربيين عامة ، الغارقين في غفلة المشاكل والازمات الطارئة ، ان خطر الصهيونية بعيد عنهم ،وانه خطر على العرب وحدهم ، وان الوقوف الى جانب احد الفريقين هو رهن المصلحة التي يرجونها منه ، او العاطفة التي توحيها علاقتهم به . ورجحت كفة الصهيونية عندما تشبث العرب بطرح القضية على بساط محيطهم الضيق ، في حين ان نطاقها الحقيقي هو محيط العالم باسره ، في شرقه وغربه وما بعد الشرق والغرب وما فوقهما . فلم يفضحوا امر الصهيونية ولم يمزقوا الحجاب عن هويتها ، ولم ينبهوا العالم الى ان هذه الصهيونية ، انما هي اليهودية في زي القرن العشرين ، اليهودية ، ولا نقول الموسوية ، التي خشيت على حاضرها ومستقبلها من شهادة ماضيها المثقل بالآثام ، فتنكرت تحت اسم مستعار لتمضي في سيرها قدماً على سنن اجيالها الحمراء .

كنا نكتفي بما قام به المسؤولون من رجال الوفود العربية وغيرهم من قادة التحرير لو نجحت مساعيهم واثمرت جهودهم وابعدوا الخطر عنا نهائياً .

كنا نسكت لو ان فشلهم يبقي على شيء ولا يقضي على كل شيء . ولكن ، بعد ان شاهدنا حقنا يسقط صريعاً والباطل يبعث حقاً ، ومن يدعوهم الناس رسلَ المدنية يتجندون لخدمة مدمري المدنية ويتطوعون لابادة العرب والانسانية ، جاز لنا بل لزم علينا ان ننذر العالم مما هو مقبل عليه بطيشه ورعونة حكامه واجرامهم . وان نسلك السبيل الوحيد الذي يرسمه لنا واجب الدفاع عن كياننا وحياتنا .

لقد نجحت اليهودية ، بما لها من سيطرة ونفوذ عالميين ، في ان تنسب الى التنقيب عن ماضيها وحاضرها واهدافها ، صفة الرذيلة الممقوتة باسم التعصب الديني والعنصري . فعلت ذلك كي يتسنى لها المضي بدون حاجز في تنفيذ مؤامرتها على جميع امم الارض ، بوحي هذا التعصب ذاته . فلنضع الامور في مواضعها ، ولنردّ الحقيقة الى نصابها مهما كان وقع مبادرتنا على فريسي القرن العشرين ، لعل في بيان الحقيقة امام من لم تتحجر قلوبهم ومن لم يطبق العمى جفونهم ، املاً بنجاة العرب ونجاة العالم .

لنصرخ في وجه العالم صرخة مدوية ، ونثبت له في كل مكان ، بالادلة والبراهين — وما اكثرها — ان اليهودية ، ان الصهيونية هي عدوة الجنس البشري منذ مبدئها ، ما ادخرت ولن تدخر وسيلة من وسائل التقتيل والتدمير والتخريب من اجل ان تؤمن لبني اسرائيل السيطرة الباطلة على العالم .

لنصرخ في وجه الامم الحالمة ، ولنثبت لها ان اليهودية ، ان الصهيونية حاربت الشرائع الالهية والبشرية ، حاربت الاديان

والمعتقدات ، حاربت الانظمة والسلطات ، حاربت الانواع والاجناس ولا تزال تحاربها باشد الاسلحة فتكاً وهولاً ورعباً ، توصلاً لغايتها المستحيلة . ولنفهمها انها ان لم تتكاتف لصدها وهي على قاب قوسين من تدمير كل شيء ، فعلى هـذه الامم وعلى الدنيا السلام .

٢ . العقائد الصهيونية

بعد الخطيئة الاصلية ، عقد الرب مع الانسان عهداً بان ينقذه من الهلاك . وجدد هذا العهد مع ابراهيم واسحق ويعقوب واختار نسلهم لاقامة ملكوته على الارض . وظهر لموسى في مصر وامره بان يقود شعبه الى ارض الميعاد . وجاء بنو اسرائيل الى فلسطين واحتلوها بالقدرة الالهية . وخالفوا الوصايا منذ البدء ، وعاثوا في الارض فسـاداً . فضربهم الرب مراراً وشتتهم ودمر هيكلهم . ولما تابوا اليه ، اعادهم الى ارض فلسطين لتحقيق وعده باقامـة ملكوته وبفدائهم وفداء جميع الشعوب عـلى يد المخلص ، المسيح المنتظر من سبط يهوذا واصل داود . وولد المسيح ولما بدأ رسالته السماوية ، أنكروه وصلبوه . فشتتهم الرب مرة اخرى وهـدم هيكلهم ، وتحقق عهد الرب مع الانسان بالمسيحية التي انتشرت بين الشعوب، كما هو مكتوب . ولكن اليهود كانوا قد خرجوا من حظيرة الرب ونكثوا العهد . وهم لايزالون خارجين ومشتتين ، وفي وهمهم ان عهد الرب معهم لايزال قائماً حرفاً بحرف .

ولا بد لمعرفة اليهودية وادراك نواياها ومقاصدها وفهم الوسائل المنكرة التي تستعملها ، من العودة الى التوراة والى تعاليم الديانة اليهودية التي وضعت بعد التشتيت .

تقوم معتقدات اليهود الدينية القومية المنبثقة من الكتب ، على الاركان الرئيسية الآتية :

اولاً – ان اليهود هم شعب الله الخاص .

ثانياً – ان الرب اعطاهم ارض الميعاد .

ثالثاً – ان الرب وعدهم بملكوت العالم .

رابعاً – ان نعمة السماء لاتحل على الارض الا بعد ان يعود بنو اسرائيل الى ارض الميعاد وتخضع لهم جميع الامم .

خامساً – ان المسيح المنتظر ، الذي تتم على يده النبوءات ويحقق عهد الرب بملك نسل ابرهيم على العالم ، لم يأت بعد .

سادساً – ان قاعدة هذا الملك هي ارض الميعاد ، ولن تتم النبوءات الا بعد ان يستتب الامر لليهود على هذه الارض .

سابعاً – ان الله سلط عليهم اعداءهم ، موقتاً ، تكفيراً عن ذنوبهم .

ثامناً – انهم كفّروا في منفاهم عن جميع ذنوبهم .

تاسعاً – ان اعداءهم هم بالوقت ذاته اعداء الرب .

عاشراً – ان الله وضع يدهم على اعدائهم اعدائه .

حادي عشر – ان الصهيونية هي خلاصة هذه المعتقدات .

واستدراكاً لكل التباس حول ما تقدم ذكره وما يتبع في

سياق الكلام عن المعطيات الدينية ، نرى من الضروري التشديد على وجوب التمييز بين الموسوية واليهودية . فالواقع التاريخي يثبت ان الشعب الاسرائيلي ، قبل مجيء المسيح ، قضى جل زمانه على خلاف مع شريعة موسى ووصايا الرب ، كما جاء في التوراة ، يحفل ، حينما يحفل ، بالقشور دون اللباب ، وينبذ الجانب الروحي من الشريعة والوصايا ليتعلق ، حينما يتعلق ، بالزمنيات . وعلى قياس هذا الواقع يجب ان نحكم على فهمه للعهد الذي قطعه الرب معه ، ذلك الفهم الذي ادى الى نقض الرب لعهده . وعلى هذا القياس ايضاً ، يجب ان نحكم على التشريع الديني الذي وضعه اليهود بعد التشتيت ، اي بعد المسيح ، بالاستناد الى فهمهم الشاذ للعهد القديم ، والمسمى بالديانة اليهودية التي يعبر عنها التلمود .

وقد دفعنا الى هذا الاستدراك حذرنا من الاشتباه بحقيقة مقاصدنا عندما نذكر فيما بعد الآيات التي ركز عليها اليهود ايمانهم خطأ . فقد وردت هذه الآيات على لسان الله وانبيائه ، وتحقق معظمها ولكن على غير ما حسبه اليهود وغير ما يقرونه ، تحققت في المسيحية باسم العهد الجديد المتمم الحقيقي للعهد القديم .

نقول هذا وفيه ما يغنينا عن الدخول في المجادلات الدينية التي ليست من شأننا . ونتوجه بهذا القول الى جميع مسيحيي العالم ، من كاثوليك وارثوذكسيين وبروتستانت ، غير ملتمسين اقناعهم . فاما انهم مسيحيون مؤمنون بالمسيح وانجيله ، واليهودية بنظرهم ديانة فاسدة منقطعة الصلة بعهد الرب ، وكذلك الصهيونية . وإما انهم غير مؤمنين بالانجيل وبالمسيح ، وهذا شأنهم الى ان يهديهم

الرب العلي القدير . ولا حل وسط بين الامرين .

نتوجه بهذا القول ، بنوع خاص، الى مسيحيي العالم الجديد(١) الذين يتحملون في هذه الايام القسط الاوفر من المسؤولية امام غزو اليهودية الصهيونية للعالم ، عساهم يسترشدون بوحي الايمان الصحيح – ان كانوا مؤمنين – للوقوف في وجه العاصفة النافخة على العالم المسيحي باجمعه .

٣ . شعب الله الخاص

« ثم كلم الله موسى وقال له : انا الرب ... لذلك قل لبني اسرائيل انا الرب .. واتخذكم لي شعباً واكون لكم الهاً . وادخلكم الى الارض التي رفعت يدي ان اعطيها لابراهيم واسحق ويعقوب . واعطيكم اياها ميراثاً . فكلم موسى هكذا اسرائيل . ولكن لم يسمعوا . . »

خروج ص ٦ ع ٢ – ١٠

« واما موسى فصعد الى الله . فناداه الرب من الجبل قائلا : هكذا تقول لبيت يعقوب وتخبر بني اسرائيل . . فالآن ان سمعتم لصوتي

---

(١) اننا في نظرتنا الى الشعب الاميركي نتبنى ، بدون اي تحفظ ، رأي احد مشاهير اليهود المعاصرين ، اندره موروا ، في تاريخه الحديث للولايات المتحدة ، ونرى معه :

« ان الاميركي ميال بطبعه لنصرة المظلوم . ولكن الخطر كامن في مكنة مراء محتال ان يوحي الاعتقاد بانه مظلوم . وعليه ، فان حكومة متحدة مع الرأي العام ، كحكومة الولايات المتحدة ، لا تستطيع ان تتمشى على سياسة خارجية معقولة ، الا اذا كان الرأي العام مصوناً تجاه من لهم مصلحة في افساده . . »

وحفظتم عهدى تكونوا لي خاصة من بين جميع الشعوب . فان لي كل الارض . وانتم تكونون لي مملكة كهنة وامة مقدسة » .

خروج ص ١٩ ع ٣ ـ ٧

اشرنا فيما قبل الى عزمنا على عدم الدخول في المجادلات الدينية التي نشأت من تفسير الآيات المقدسة . ولكن يجدر بنا ان نبادر إلى ملاحظة بعض نقاط هامة كثيراً ما تبرز من الآيات التي نوردها . فالنقطة الاولى هي الصيغة الشرطية التي يقطع بها الرب عهوده لبني اسرائيل . والنقطة الثانية هي تمرد بني اسرائيل على ارادة الرب ومخالفتهم للوصايا . والنقطة الثالثة هي ان بنى اسرائيل قلما اتوا عملاً يرضي الرب او خطوا خطوة في سبيل تحقيق الرسالة الموكولة اليهم الا بتأثير الوعد والوعيد . وقلما اظهروا استعداداً لفهم الرموز التي جرت على لسان الانبياء ، او للأخذ بالمعاني الروحية والمعنوية المجردة عن الاشكال التي تقع تحت الحس . هذا ما تهون ملاحظته على كل ذي بصر وبصيرة ، ما عدا اليهود طبعاً .

اختار الرب بني اسرائيل شعباً خاصاً له من بين جميع الشعوب ليعطي الشعوب من نسلهم المخلص فادي البشر . فما ادرك بنو اسرائيل سبب هذا الامتياز العظيم ، بل لم يدركوا من معناه الا انه يخولهم حقوقاً ولا يلزمهم بواجبات . فخطاياهم لا تحسب وجرائمهم لا تؤخذ عليهم . ولا يدور في خلدهم سوى ان الله ميزهم من غيرهم كانه فعل ذلك دون ان يقيدهم بقيد او يشترط عليهم بان يحفظوا عهده . وهكذا غلظت قلوبهم ، وانتفخت كبرياؤهم ، واحتقروا سائر البشر ، وانكمشوا على انفسهم ، وحسدوا كل

ذي خير ، وحقدوا على كل من ينكر دعواهم ، وانتقموا منه عند القدرة اشد انتقام . غلظة و كبرياء واحتقار وانكماش وحقد وحسد وانتقام ، هذا في نظرهم منذ القدم حتى انقضاء الدهور معنى اختيار الرب اياهم شعباً خاصاً . اما ان يعترفوا بالمسيح الذي على اسمه نالوا الامتياز ، اما ان يدفعوا ثمن هذا الامتياز سيرة واخلاقاً ، فهذا ما لا يجب ان يعنوا به . فاليهودي يأخذ حتى من الرب . . . ولا يعطي حتى للرب .

٤ . ما هي ارض الميعاد ؟

« في ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام ميثاقاً قائلا : لنسلك اعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات . القينيين والقنزيين والقدمونيين والحثيين والفرزيين والرفائيين والاموريين والكنعانيين والجرجاشيين واليبوسيين . »

تكوين ح ١٥ ع ١٨ ـ ٢١

« وكان بعد موت موسى عبد الرب ان الرب كلم يشوع بن نون خادم موسى قائلا : كل موضع تدوسه بطون اقدامكم لكم اعطيته كما كلمت موسى . من البرية ولبنان هذا الى النهر الكبير نهر الفرات جميع ارض الحثيين والى البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخمكم . »

يشوع ح ١ ع ١و٣و٤و٧

« متى اتيت الى الارض التي يعطيك الرب الهك وامتلكتها وسكنت فيها فان قلت اجعل علي ملكاً كجميع الامم الذين حولي فانك تجعل

عليك ملكاً الذى يختاره الرب الهك . من وسط اخوتك تجعل عليك ملكاً . لا يحل لك ان تجعل عليك رجلا اجنبياً ليس هو آخاك » .

شريعة موسى . تثنية ح ١٧ ع ١٤ـ١٦

« متى قرض الرب الهك الامم الذين الرب الهك يعطيك ارضهم وورثتهم وسكنت مدنهم وبيوتهم ... »

تثنية ح ١٩ ع ١

« وكلم الرب موسى قائلا : وان لم تطردوا سكان الارض من امامكم يكون الذين تستبقون منهم اشواكاً في اعينكم ومناخس في جوانبكم ويضايقونكم على الارض التي انتم ساكنون فيها . فيكون اني افعل بكم كما هممت ان افعل بهم . »

عدد ح ٣٣ ع ٥٥ و ٥٦

» لا ترهب وجوههم لان الرب الهك في وسطك اله عظيم ومخوف ولكن الرب الهك يطرد هؤلاء الشعوب من امامك قليلا قليلا . لا تستطيع ان تفنيهم سريعاً لئلا تكثر عليك وحوش البرية . ويدفع الرب الهك امامك ويوقع بهم اضطراباً عظيما حتى يفنوا . ويدفع ملوكهم الى يدك فتمحو اسمهم من تحت السماء . »

تثنية ح ٧ ع ٢١ـ٢٤

« لا تقطع لهم عهداً ولا تشفق عليهم . »

تثنية ح ٧ ع ٢

« حين تقترب من مدينة لكي تحاربها استدعها الى الصلح . فان اجابتك الى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك

للتسخير ويستعبد لك . وان لم تسالمك وعملت معك حرباً فحاصرها . واذا دفعها الرب الهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف . واما النساء والاطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك وتأكل غنيمة اعدائك التي اعطاك الرب الهك . هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً التي ليست من مدن هؤلاء الامم ههنا . واما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب الهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما . »

شريعة موسى . تثنية ح ٢٠ ع ١٠ ـ ١٧

ويمكن تلخيص هذه الآيات ببعض السطور . ان ارض الميعاد التي قطع الرب عهداً باعطائها لابرهيم ونسله ، انما هي مصر وفلسطين وشرقي الاردن والعراق وسوريا ولبنان . اما شعوب هذه الارض ، فمحرم على بني اسرائيل ان يخضعوا لملك من ملوكها ، او ان يقطعوا عهداً معها بل يجب على شعب الله الخاص ان يفنيها بحد السيف بدون شفقة ولا رحمة ، وان يمحو اسم ملوكها من تحت الشمس وان لا يستبقي منها نسمة حية . ولكنه يفعل ذلك رويداً رويداً بحيث لا تكثر وحوش البرية عليه ...

والاستيلاء على الارض وابادة سكانها بحد السيف ، انما هما شريعة الهية . والويل لبني اسرائيل اذا خالفوا الشريعة . فقد ذاقوا الامرين من مخالفة الشرائع والوصايا . ولا يلدغ مؤمن من جحر مرتين . وسنرى فيما بعد ان غاية الصهيونية في القرن العشرين هي تمثيل هذه المأساة بكامل فصولها من حيث ابادة السكان . اما من حيث الاستيلاء على الارض فلدينا مستندان لا بأس من اثباتهما

الآن ، وان لم نكن بحاجة اليها وهما تقرير لمجلس اللوردات البريطاني نشر سنة ١٩٣٠ في جريدة التيمس ، وتصريح لناحوم سوكولوف احد قضاة اسرائيل ووكيل الامة اليهودية في باريس مأخوذ عن «فرنسا القديمة» .

ادعت شركة « كارن كاييت » او رأس المال القومي اليهودي، التابعة للجمعية الصهيونية ، ان الاراضي التي تشتريها غير خاضعة للضرائب ولرسوم الدخل في فلسطين ، بداعي انها جمعية خيرية ، فخسرت دعواها بداية واستئنافاً باعتبار انها جمعية سياسية ، لا خيرية كما تدعي . فميزت الدعوى الى مجلس اللوردات في لندن. وقد انتدب هذا المجلس لجنة من اعضائه للنظر في هذه القضية . وبعد الاطلاع على قانون الجمعية تبين له ان الحركة الصهيونية لا تقتصر على فلسطين ، بل ان نطاقها يمتد الى سوريا ولبنان والعراق والى ابعد من ذلك ايضاً . ورد المجلس الدعوى موجباً على الشركة دفع الضرائب والرسوم .

وهذا بعض ما ورد في التقرير الذي وضعه اللورد طوملين ووافق على مضمونه المجلس :

« ان هذه الشركة المميزة هي شركة محدودة تؤلف فرعاً من الجمعية الصهيونية العالمية التي غايتها اعادة اليهود الى الارض المقدسة وتجديد كيانهم عليها . ولكن هذه الشركة كانت في الظاهر منفصلة عنها .

... وقصد هذه الشركة الرئيسي هو الحصول على ارض الميعاد

كملك مكتسب للشعب اليهودي لاجل الاستيطان والاقامة وتأليف حكومة سياسية تقيم فيها المملكة اليهودية بعد ان تتمكن من جمع شمل الامة اليهودية . وقد صرح مراراً بان تكون فلسطين وسوريا وجزيرة سيناء ومقاطعات أخرى من تركيا الأسيوية او في اي قسم منها ملكاً شرعياً لليهود .

ان قانون هذه الشركة المؤسسة سنة ١٩٠٧ يرمي الى عدة اشياء لا بد من الاشارة اليها : « للشركة حقها في شراء واستئجار واستبدال الاراضي والغابات والحقول في جميع العقارات الثابتة في المقاطعات المذكورة واتخاذ اية طريقة كانت للحصول عليها .

قيل، وهو قول حق، بان رجوع اليهود الى ارض الميعاد امر له اهميته في حياتهم الدينية استناداً للعهد الذي قطعه الرب لابراهيم والذي بنى عليه الصهيونيون نظرياتهم هذه : « وقال الرب لابراهيم : لنسلك اعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر العظيم نهر الفرات» . واستناداً الى الاشارة الى الكنعانيين والقدمونيين وغيرهم من القبائل المذكورة في الاصحاح التاسع عشر .

وهذا العهد يشمل مقاطعات اوسع من فلسطين اذا اعتبرنا هذا التحديد جغرافياً . ويؤيد ذلك ما جاء في الفرع الاول من البند الثالث (من قانون الجمعية) من ان التعبير الوارد في هذا القانون يعني « فلسطين وسوريا وكل قسم من تركيا الاسيوية وجزيرة سيناء » .

والآن يجب ان نعلم ان هذا النظام وضع سنة ١٩٠٧ وحدود

تركيا الاسيوية في ذلك الوقت كانت تتجاوز فلسطين وسوريا وتشمل آسيا الصغرى ومقاطعات أخرى ايضاً ...

وقيل ايضاً إن ارجاع الشعب اليهودي الى ارض الميعاد هو جزء من الديانه اليهودية ، وذلك مفهوم ليس من منطوق الاسفار فحسب ، بل من كتابات الحاخامين والصلوات اليومية وغيرها من الامور المتعلقة بالديانة اليهودية .

ومما يؤكد هذا القول :

اولاً : ان هناك كثيراً من رصايا الديانة اليهودية التي لا يمكن اتمام العمل بموجبها الا في ارض الميعاد .

ثانياً : انه لا يمكن لليهود استعمال السلطة اليهودية البحتة الا بتأسيس الكيان اليهودي في ارض الميعاد . وهذا الامر ضروري لانه من الاقسام المتممة للديانة اليهودية بدليل الدعوات اليومية والصلوات المستمرة لارجاع الشعب اليهودي الى ارض الميعاد مع حفظ ديانته وحقوقه وقوميته ...

« مقتطف من تقرير محرر التيمس القضائي في ١٠ حزيران ١٩٣٠ »

وهذا تصريح سوكولوف عن الديانة والقومية :

« ان الجوهر الذي يهدف اليه موسى هو مستقبل الامة اليهودية والاستيلاء على ارض الميعاد الى الابد . ولا سبيل لاي مغالطة ان تنقض هذا الامر . وعبثاً يصرح اليوم بعض اليهود بقولهم : « ليست اليهودية امة ، انما هي دين » ، لعمري ماذا عساه ان

يكون الدين اليهودي اذا كانت التوراة لا تعتبر عند اليهود وحياً وكلاماً منزلاً من عند الله ؟.. انه لمن الغريب والمضحك المحزن ان نرى يهوداً معترفين بوحدانية الله يدعون انهم المانيون او مجريون الخ .. متمذهبون بمذهب موسى . فان لم يكن ذلك تجديفاً فانه لا شك سخرية .

ان موسى الحقيقي ، موسى التوراة ، يعتبر تشتت الشعب لعنة . وسائر مداركه الدينية وشرائعه وطقوسه واعياده ورموزه ، ذلك كله مستند الى اساس الالتحام بالآباء (البطاركة) الذي يعتبره اليهود التحاماً ثابتاً لا يتزعزع . وسواء اعتبرت اليهودية ديناً او امة فانه لا يمكن فصل الدين اليهودي عن الطائفية اليهودية

ما لم تبرز الى عالم الوجود توراة جديدة قد تشرب نسيجها بكل الالوان . »

« الصهيونية في التوراة »

٥ . ملكوت العالم

ان شعب الله المختار لا يكتفي باقامة ملكه على ارض الميعاد بل يبغي السيطرة المطلقة على العالم اجمع .

« قال الرب لابرام .. فأجعلك امة عظيمة واباركك وأعظم اسمك . وتكون بركة . وأبارك مباركيك ولاعنك العنه . وتتبارك فيك جميع قبائل الارض . »

تكوين ح ١٢ ع ١ ـ ٣

« ودعا يعقوب بنيه وقال اجتمعوا لانبئكم بمايصير في آخر الايام . . يهوذا اياك يحمد اخوتك . يدك على قفا اعدائك . يسجد لك بنو أبيك . . لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب . »

تكوين ح ٤٨ ع ٨ ـ ١٠

« وقال الرب لموسى : فان لي كل الارض وانتم تكونون لي مملكة كهنة وأمة مقدسة . » (ذكر سابقاً)

« وكلم موسى بني اسرائيل : واذا دفعها [المدن] الرب الهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف . هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً التي ليست من مدن هؤلاء الامم ههنا » (ذكر سابقاً)

« اني اخبر من جهة قضاء الرب . قال لي أنت ابني . انا اليوم ولدتك . اسألني فاعطيك الامم ميراثاً لك واقاصي الارض ملكاً لك . تحطمهم بقضيب من حديد . مثل أناء خزاف تكسرهم . »

مزامير ح ٢ ع ٧ ـ ٩

« ويكون في آخر الايام ان جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري اليه كل الامم . وتسير شعوب كثيرة ويقولون هلم نصعد الى جبل الرب الى بيت إله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبله لانه من صهيون تخرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب . فيقضي بين الامم . »

اشعياء ح ٢ ع ٢ ـ ٤

« من اجل صهيون لا اسكت ومن اجل اورشليم لا اهدأ حتى يخرج برها كضياء وخلاصها كمصباح يتقد . فترى الامم برك وكل الملوك مجدك . »

اشعياء ح ٦٢ ع ١ ـ ٢

« مجد هذا البيت الاخير يكون اعظم من مجـد الاول . قال رب الجنـود . »

حجي ح ٢ ع ٩

« كلم زربابل والي يهوذا قائلا : اني أزلزل السماوات والارض واقلب كرسي الممالك وابيد قوة ممالك الامم . »

حجي ح ٢ ع ٢١ـ٢٢

« فكان الي كلام الرب قائلا : يا ابن آدم ان الساكنين في هذه الخرب في ارض اسرائيل يتكلمون قائلين ان ابراهيم كان واحداً وقـد ورث الارض ونحن كثيرون . لنا اعطيت الارض ميراثا . »

حزقيـال ح ٣٣ ع ٢٤

« وانت يا ابن آدم فهكذا قال السيد الرب . قـل لطائر كل جناح ولكل وحوش البر اجتمعوا وتعالوا احتشدوا من كل جهة الى ذبيحتي التي انا ذابحها لـكم . ذبيحة عظيمة على جبال اسرائيل لتأكلوا لحمـاً وتشربوا دماً . تأكلون لحم الجبابرة وتشربون دم رؤساء الارض .. واجعل مجدى في الامم وجميع الامم يرون حكمي الذى اجريته ويدى التي جعلتها عليهم . فيعلم بيت اسرائيل اني انا الرب الههم من ذلك اليـوم فصاعداً . »

حزقيال ح ٣٩ ع ١٧ ـ ٢٣

جرياً على الخطة التي رسمناهـا لنفسنا ، لن نعمد الى تفسير النصوص الواردة في هـذا الباب تفسيراً مسيحياً . فالمسيحيون بغنى عن هذا البحث ما داموا متمسكين بمعطيات ايمانهم . وهـذا ما نفترضه . والمهم هو ان نطالع تفسير اليهود الذي منـه تنبثق خلاصة عقائدهم الدينية القومية السياسية . وليحكم المسيحيون بعد ذلك على ما ينبغي ان يكون موقفهم من اليهودية .

يعتقد اليهود بالاستناد الى هـذه الآيات ان الرب لم يخلق باقي الشعوب الا بالنظر لما يتأتى على يدها من نفـــع لشعبه الخاص . فالشعب اليهودي مختار منذ الازل والى الابد لكي يقيم مملكة الرب على الارض . والشعوب غير اليهودية هي المادة التي يسرهـا الرب لهـذا الملك . هي اداة لمجد بني اسرائيل واداة لامتحان امانتهم للرب ، واداة للتكفير عن ذنوبهم امـام الرب ، اذ ان الرب لا يقودهم الى المجد الابدي الا عن طريق التكفير ، كما هو مكتوب .

اعطاهم الرب ارض الميعاد حصة خالصة لا شراكة فيها لسواهم على الاطلاق ، لكي تكون هذه الارض قاعدة لملكهم عـلى سائر الامم . فلا يبقى فيها نسمة حية إلاهم . امـا خارج ارض الميعاد فمصير جميع الامم التسخير والاستعباد ، اذا قنعت بهـذا المصير . واذا تمردت ، فالابادة والفناء بدون شفقة ورحمة .

ويخطيء بنو اسرائيل ، ويشتتهم الرب بين سائر الشعوب ، ويسلط هذه الشعوب عليهم لكي يكفروا عن ذنوبهم . ويجعـل الرب من هذه الشعوب اعداء لبني اسرائيل . ولكن هذه العداوة التي يريدها الرب تكون ويلاً على الشعوب ، اذ انه يدفعها اليهم متى يشاء . وكل شخص ، بل كل شعب يقع بين يدي بني اسرائيل يكون الرب قد دفعه اليهم دفعـــاً . وعلى بني اسرائيل ان يبيدوه او يستعبدوه او يسخروه كما تقول الشريعة . ويعود بنو اسرائيل الى ارض الميعاد بعد ان يكفروا عن ذنوبهم ، وحينئذ تدين لهم الارض وما فيها ، فينادون طيور السماء ووحوش البر

لتأكل لحما وتشرب دماً من الذبيحة التي يذبحهـــا الرب ، لحم الجبابرة ودم رؤساء الارض. وتخرج الشريعة بعد ذلك من صهيون ومن اورشليم كلمة الرب .

هذه هي سنة الرب ومشيئته كما يراهـا اليهود . فمن يشك في هذا الكلام ويعده ضرباً من المبالغـة ، فليرجع الى تعاليم التلمود التي وضعها بنوا اسرائيل في المنفى استناداً الى الآيات المذكورة . وهذه التعاليم في منتهى الصراحة وسنعطي انموذجاً عنها في حينه .

وصفوة القول :

اولا – ان الارض ، كل الارض ، ومـــا فيها ميراث لبني اسرائيل تلزمهم مشيئة الرب بان يستولوا عليها .

ثانياً – ان كل شريعة غير شريعة بني اسرائيل هي فاسدة .

ثالثاً – ان كل سلطة على وجـــه الارض غير سلطتهم هي مغتصبة .

رابعاً – ان كل شعب حر ، غير شعبهم ، قابض على ذرة من السلطة ، هو غاصب .

خامسا – ان الرب حرم عليهم الشفقة والرحمة .

وكل يهودي يعتقد هذا الاعتقاد ، وكل يهودي يعمل بوحيـه ضمن حدود اعماله وظروفه وبيئته ، سواء اكان مجاهـداً في حقل الرب او غير مجاهد . وعلى رأس اليهود هيأة عليا تحفظ وديعـــة الايمان ، وتحيي شعائره وتقود هـذا الشعب بدهاء واستمرار نحو اهدافه القريبة ، اي الفوضى العالمية التي عـــلى انقاضها يصيب اهدافه البعيدة وهي السيطرة على الدول والشعوب .

٦ ــ الروح اليهودي

نقول إن كل يهودي يعتقد هذا الاعتقاد ويعمل بوحيه سلباً او ايجاباً . وقبل ان ننتقل الى سرد الادلة والبراهين والوثائق والاعترافات التي تعبر عما يضمره عموم اليهود نحو سائر الامم ، والتي تصف وصفاً حسياً وقائع اجرامهم ومراحل غزوهم للعالم ، لا بد من الوقوف لحظة مع النخبة المفكرة منهم ، تلك النخبة التي تدعي التحرر الفكري والديني ولا تقيم ، في الظاهر ، وزناً لاحلام بني دينها من غلاة اليهودية المنفذين ، على زعمهم ، لشريعة موسى والسابحين في بحر التلمود . لعلنا نجد بين افراد هذه النخبة من يشفق ويرحم وينظر الى سائر عبيد الله نظرة اخاء وود .

جاء في كتاب اليهودي لازار عن الحركة المعادية لليهود : « بصورة عامة ، احتفظ اليهود ، حتى الثوريون منهم ، بالروح اليهودي . ومع انهم تحرروا من كل دين وكل ايمان ، فقد خضعوا بدافع الوراثة والتربية ، للتأثير اليهودي القومي . وهذا القول ينطبق بنوع خاص على الثوريين الاسرائيليين الذين عاشوا في النصف الاول من القرن التاسع عشر ، والذين يمثلهم هنري هاين وكارل ماركس اصدق تمثيل . وباستطاعتنا ان نظهر ايضاً ما اقتبسه من الديانة العبرانية بورن ولاسال وموسس هس وروبير بلوم وكذلك ديسرابيلي . وهكذا تتوفر لنا الادلة على استمرار الروح اليهودي في المفكرين ، هذا الروح الذي لمسناه في مونتاني وسبينوزا . فاليهودي يشترك بالثورة ، ويشترك بها

بوصفه يهودياً ، يعني وهو مقيم على يهوديته . »

وما هو هذا الروح الممتزج بالدم اليهودي ؟ هذا الروح يحدده الكاتب موره بقوله :

« ان المفكر اليهودي المعاصر ، انما هو مقاول تهديم محموم . وعبثاً يبحث المرء عن مبدإ راسخ وفكرة تقليدية لم يسلط هذا المفكر عليها ارادته الهدامة . »

ويضيف موره هذه العبارة التي نلفت الانظار اليها بنوع خاص بالنسبة لاهميتها في ما يلي من الكلام :

« وباستئصال المسيحية من العالم تتلخص مهمة الاسرائيليين المعاصرين » .

هذا هو دأب المفكرين اليهود الذين تحرروا ، بقدر ما استطاعوا التحرر ، من قيود الديانة اليهودية القائمة على فكرة سيطرة الشعب اليهودي على سائر الشعوب . اما الآخرون ، اما السواد الاعظم من بني اسرائيل الذين يرون في التوراة والتلمود دستور الايمان والسياسة والاخلاق ، فايّ شأن هو شأنهم في العصور القديمة والحديثة ؟

الفصل الثاني

عداء اليهودية للنصرانية

●

١ . بين اليهودية والنصرانية

ليس لليهود بعد تشتيتهم الاخير تاريخ قائم بذاتـــه يستحق الذكر . ليس لهـــم تاريخ يذكر الا بعداوتهم الضارية للمسيحية والمسيحيين . ومن دواعي الاسف الشديد ان تكون صفحات هذا التاريخ مغطاة بطبقة كثيفة من غبار الجهـل واللامبالاة ، تسدل فوقها الروح المسيحية المطبوعة بالتساهل والمحبة ستاراً لم تنفع في ازاحته جهود دوي البصيرة المضطرمين قلقاً عـلى مصير الانسانية الذي توجهه أيدي الجريمة اليهودية وراء هذا الستار . لقد ارتفعت اصوات عديدة تنذر بسوء العاقبة ، وتهيب بالشعوب الى اليقظـة والانتباه . ولكن السموم التي نفثتها اليهودية كانت قد آتت ثمارها المخدرة الهدامة . فتلاشت الاصوات في الفضاء وضاع صـداها في

الاجواء . وحيث وجدت هذه الاصوات سميعاً مستجيباً ، فان ظروف السياسة الدولية المغايرة له والتي كان يحرك بعضها اليهود ، اسبغت على استجابته لوناً بغيضاً في نظر العالم ، في حين ان هذه الاستجابة كانت في مصلحة العالم ، اصدقائه وخصومه على السواء . وقد يكون آخر من نفخ في بوق مكافحة اليهودية عدواً لا لليهودية فحسب ، بل لكثير من العقائد والمذاهب المحترمة . وهذا ما ألّبَ عليه الدول وجعل كل خير يأتيه شراً في نظر خصومه . الا ان مكافحة من نوع آخر تحترم حدود الشرائع والقوانين وتقوم على اساسها ، لابد أن تدرك مرماها وتنقذ البشرية جمعاء من شر خطر حل بها على مر العصور والدهور .

*

بين اليهودية والنصرانية خلاف على ميراث ، واي ميراث ! بينهما خلاف على ملكوت الارض والسماء . فاليهودية تدعي انها ترث العهد القديم . والنصرانية تثبت حقها بهذا الارث في وجه اليهودية . وبينما تنام النصرانية على اكاليل الظفر ، تتأجج البغضاء في قلب اليهودية الخاسرة ، ولا يهدأ لها بال ولا تكف عن الصراع بالجهر والخفاء ، بالحيلة والخداع ، بالمكر والرياء حتى يقضي الله امراً كان مفعولاً . وما دامت النصرانيـــة هاجعة في طمأنينتها ، واليهودية قائمة قاعدة للاخـــذ بالثأر والانتقام ، ولاستعادة حقها المزعوم ، فـــلا لزوم لان يكون المرء نبياً حتى يقدر خاتمة هذا الصراع . ولئن كنا لا نؤمن بفوز اليهودية ، الا اننا نؤمن بقوتها على التهديم والتخريب بما ينال النصرانية في الصميم . ولا نحتاج الى

اقامة البراهين على ان النصرانية ، رغم انتشار علامة الصليب ، ترجع القهقرى بخطى واسعة في قلوب المؤمنين تحت ضربات اليهودية الماكرة . ولا يدري غير الله اين ينتهي بها المسير . وتجدر الملاحظة في هذا المعنى أن سهام اليهودية المسمومة لاتصيب النصرانية فحسب ، بل تصيب ايضاً جميع الاديان الاخرى ، لان اليهودية ، كي تصيب النصرانية ، تهدم الاركان التي يقوم عليها كل دين .

ففي صراعها الضاري ضد المسيحية ، استعملت اليهودية كل وسيلة ولدتها قرائح ابنائهـــا المضطرمة بغضاً وانتقاماً . حاولت بادىء ذي بدء القضاء على المسيحية بحد السيف . ولما لم ينفع هذا السلاح وحده وبدا ان المسيحية تستميل الشعوب بدافع لايقهر ، وجهت اليهودية عنايتها الى القدح والذم وتلطيخ المسيحية باقبح الصور ، دون ان تكف عند الفرصة عن اللجوء الى القتل بالمفرد والجملة . ولما لم تفلح هاتان الوسيلتان مجتمعتين ، واصبحت العداوة الصريحة واصبح الهجوم المباشر خطراً على اليهود بالنظر لردة الفعل القوية ، عمدت اليهودية الى سلاح ثالث فضلاً عن الآخرين ، ما فتئت تشحذه على تعاقب الاجيال حتى يومنا هذا . وذلك بان اخـذت تحارب المسيحية لا باسم الدين ، بل باسم المذاهب الاجتماعيـــة والسياسية والاقتصادية التي تهدم الروح المسيحية والمباديء القومية ، وتقوض اركان الدول المسيحية . فتحقق اليهودية غرضها بصورة غير مباشرة دون ان تصطدم بها وجهاً لوجه . وقد نجحت اليهودية بهذه الخطة الى حد بعيد ، ولا نبالغ اذا قلنا ان بغضها للمسيحية قد ارتوى بدماء عشرات الملايـين من الضحايا . ولا تزال مساعيها

قائمة على قدم وساق . وسنأتي فيما يلي على عرض كل من هـذه الادوار بمـا يتسع له المجال . ولئن كان باستطاعتنا تفسير جريمة اليهودية التي نثبتها بشكل لايقبل الجدل ، فاننا نقر بالوقت ذاتـه بعجزنا عن فهم موقف المسيحية منها ، هذا الموقف المتخاذل الذي لاتبرره محبة ولا يقره تسامح ، لان الروح المسيحية ان دعت الى التساهل فهي لاتدعو الى الانتحار ، وان رحبت بالاضطهاد فهي لاترحب بتضحية الانجيل والايمان . وتمزيق الانجيـل وقتل روح الايمان ، هما بالذات ما نشاهده منذ زمن ، وما يعنى به اليهود بين سمع الكنائس المسيحية وبصرها .

٢ ـــ محاولة القضاء على المسيحية بحد السيف

تبتدىء سلسلة الاجرام اليهودي بقتل المسيح . وتتصل حلقات هذه السلسلة الدامية يوماً بعد يوم . وتعم المذابح البـلاد اليهودية ثم تنتشر في خارجها . وقبل ان نروي اهم الوقائع ، نستمع لشهادة ثلاثة قديسين كانوا شهود عيان :

يقول القديس يوستينوس الذي استشهد سنة ١٦٥ : « ان اليهود قتلوا المسيحيين كل مرة استطاعوا الى ذلك سبيلا ، ويقتلونهم كل مرة يستطيعون »

ويقول القديس باسيل الذي عاش ومات في القرن الرابع : « كان اليهود والوثنيون يقتتلون فيما مضى . امـا اليوم فكلاهما يحارب المسيحية . »

ويقول مار سمعان بارسبع : « ان اليهود هم اعـداء النصارى

الدائمون الذين نجدهم في اوقات العاصفة مقيمين على بغضهم الذي لا يرحم . لا يتورعون عن الصاق اية تهمة كاذبة بنا . »

اما رينـان فهو يقول : « في نظر اليهود ، المسيحية ذاك هو العدو ! »

ويشهد شاهد من بني قومهم ، فيقول اليهودي ريناخ في تاريخ الاسرائيليين : « في الدول المسيحيـــة حيث يتمتع بعض اليهود بنفوذ لدى الملوك والامراء ، فانهم لا يتركون فرصة للايقـــاع بالمسيحيين ، ويضعون نفوذهم في خدمة تعصب الحاخامين . »

وهل ينبذ الحاخامون هذا التعصب وهم كهان التلمود الذي يقول لهم ولكل فرد من بني دينهم : « باستطاعتك ، بـــل من واجبك ان تقتل افضل المسيحيين » ؟

واليكم الآن بعض وقائع هذا التقتيل :

بعد ان صلبوا المسيح ، صب اليهود جام غضبهم عـلى الرسل والتلاميذ . فكانوا يرمونهم في السجون ويجلدونهم ويهـــددونهم بالموت . واول من نفذوا به تهديدهم ، القديس اسطفان . ولمـــا ضعفت سلطة الحاكم الرومـاني مارسالوس ، وقويت شوكة امراء الكهنة ، امتلأت السجون بالمسيحيين والمسيحيات ، على قلة عددهم ، وتفرق الذين نجوا من السجن ، في بلاد اليهودية والسامرية ، هرباً من الاضطهاد . واعتلى العرش الملك هيرودوس اغريباً عام ٤١ ، فافتتح عهده بقطع رأس مار يعقوب الراشد . وكثرت المؤامرات على حياة القديس بولس الرسول . وفي سنة ٦٢ رجم اليهود يعقوب

اخا المسيح وعدداً كبيراً من النصارى . وفي سنة ١١٧ استشهد مار سمعان اسقف اورشليم. وظهر مسيح كذاب يدعى بار كوباباس جعل شغله الشاغل التنكيل بالنصارى، وذبح منهم من لم يكفر بالمسيح ويلعنه . وكان جزاء النساء اللواتي يظهرن ميلاً لاعتناق الديانة المسيحية ، الجلد او الرجم . وبين الذين يحفظ التاريخ اسماءهم من المستشهدين ، القديسون تيمون ، ويوسف الصالح وكلايوفاس احد تلامذة المسيح في عماوص، والقديسة ماترونا . وتذكر اعمال الرسل اسماء بعض القناصل الرومان الذين استسلموا استسلاماً مطلقاً لمشيئة اليهود وغضوا الطرف عن المجازر اواجازوها، واشهرهم فليكس وفوستوس وغاليون .

أما المجازر التي عقبت حريق رومية وتوالت في عهد نيرون ، فهي من صنع امرأة القيصر نصف اليهودية ، بوبايا، التي كان لها على زوجها السلطة المطلقة . ولم تقع هذه المجازر في العاصمة فحسب بل في كثير من انحاء الامبراطورية ايضاً . وكانت بوبايا لاترد طلباً لشيوخ اليهود المقيمين في ظل حمايتها . واشهر ضحايا القيصرة اليهودية القديسان بطرس وبولس . وقد حذر القديس كليمنت مسيحي كورنتيا من نفوذ اليهود الذي قضى على الالوف من اخوانهم .

وكان اليهود يتربصون الدوائر بالمسيحيين في كل مكان ويوغرون صدور الرومان حقداً عليهم ، وذلك بان يسندوا اليهم افظع التهم . وكانت نتيجة هذه التهم واحدة في جميع الظروف تقريباً ، اي الموت المحتوم للمتهمين . هذا ما يقوله رينان الذي لم

يعرف بشدة ميله للمسيحية، وهذا ما يشهد به القديسون يوستينوس واوزاب وبونس والقديسة مارسيانا، والمؤرخان ترتوليانوس واوريجان.

وقد اشتدت يد اليهود على المسيحيين في اورشليم في القرن الثالث. وكانت المذابح قائمة ليل نهار، وكثيراً ما كانت تحصل على ضوء نيران الكنائس المشتعلة. وفي بلاد فارس، حمل اليهود احد الملوك، سابور، على ارتكاب الفظائع بحق النصارى. وفي سنة ٥٢٤ قضى احد ملوك الحميريين، اليهودي ذو نواس، على جمهور غفير منهم. وفي سنة ٦٠٨ هجم يهود انطاكية على النصارى وفتكوا بهم فتكاً ذريعاً وحرقوا جثثهم. وقد مثلوا، على قول «غراتز»، افظع تمثيل بالبطريرك انسطاس، وجردوه في الشوارع والطرقات قبل ان يقضوا عليه. ثم لما وقعت فلسطين في يد احد ملوك بلاد فارس، سنة ٦١٤، قام اليهود قومة واحدة على النصارى وذبحوا منهم الالوف وحرقوا الكنائس والاديار، بقيادة بنيامين الطبراوي. وبعد حين، استعاد الامبراطور هرقل فلسطين، فأحضر امامه هذا السفاك وسأله عن سبب تمثيله بالنصارى فاجاب: «لانهم اعداء ايماني...»

وقد جرت حوادث عديدة من هذا النوع في ازمير ومصر والقيراون وقبرس، ذهب ضحيتها الالوف من المسيحيين. ولا بد من ان يكون القارىء قد استوقفته بعض الملاحظات من خلال هذا العرض السريع، اهمها:

اولاً — اننا لم نذكر من الاغتيالات الفردية التي لاتحصى الا

ما كان له اثر كبير في تاريخ المسيحية .

ثانياً – إن نسبة الفظائع اليهودية كانت تزداد بازدياد عـــدد المسيحيين .

ثالثاً – ان هـذه الفظائع حصلت في عصور واماكن مختلفة وانه لم يكن بين مرتكبيها رابطة سوى رابطة الدين اليهودي .

٣ - محاولة القضاء على المسيحية بالذم والتحقير

لم يتمكن اليهود بالطبع من ابادة جميع المسيحيين ، رغم الجهود المتواصلة التي بذلوها . بل ان المسيحية ازدادت انتشاراً وازدهاراً وسمت مكانتها بين الشعوب . فصار لزاماً على اليهود ان يبحثوا عن طريقة اخرى لوقف تيار اعتناق النصرانيـة . فرأوا ان يحقروها ويطعنوا بها امام المعجبين بتعاليمها .

وضع اليهود كتاب التلمود تتمة للعهد القـديم . والتلمود يأتي بالطبع على ذكر يسوع المسيح مطولا ، وعلى ذكر ميلاده وحياته ومماته وتعاليمه ، وعلى ذكر الكنيسة المسيحية والمسيحيين . وفي التلمود ادعية وصلوات واحكام لهـــا صلة بالمسيحية وبالمسيحيين وبالكنيسة والاسرار والطقوس . وفيه اشياء اخرى تتعلق بمسلك اليهود تجاه النصارى ، سيأتي دور الكلام عنها فيما بعد .

ونظراً لقذارة العبارات الواردة في التلمود بهذا المعنى ، ولدقة الموضوع ، نفضل ان ننقل الى القراء ما قاله عن هذا الكتاب احد ائمة المسيحية ، الس ، في دفاعه عن الايمان المسيحي :

« ان نظرة التلمود الى المسيح هي حقاً مؤسفة . ان الشتائم السفيهة التي وجدناها في غير مكان ، ترتع في التلمود كأنها في دارها : ولادة المسيح غير الشرعية ، الاهانات لوالدته ، استعماله للسحر . فهو خارج عن الايمان ، ومحروم وخاطىء ومسير الجماهير الى الخطيئة ، ومختلس لاسم يهوه المبارك من قدس اقداس الهيكل لينعم بالحياة الهانئة . ويعاقب في جهنم الى الابد وسط الاقذار الفائرة .

« وفي التلمود عبارات قذرة بحق الكنيسة والقديسين والاسرار والاحتفالات . وفي التلمود ايضاً صلاة يتلوها اليهود ثلاث مرات كل يوم ادرجت في صلبه حوالي السنة الثمانين بعد المسيح : « ليهلك النصارى وعبدة الاصنام في لحظة ، ليحذف اسمهم من كتاب الحياة ، وليحسبنهم الرب في عداد غير الصالحين ! »

وقد يأخذنا العجب بما نسمع . وقد يخامرنا الشك في صحة اسناده الى كتاب ديني ، وفيه ما تأنف النفس من سماعه . ولكن ما نشك فيه ونعجب له نحن السذج ، يراه واحد من اشد اليهود ذكاء واوسعهم ثقافة في العصر الحديث ، امراً طبيعياً لا غبار عليه . فيقول لوب في مجلة الدروس اليهودية ما نصه : « واي عجب في ان يتضمن التلمود بعض المذمات بحق يسوع ؟ انما الغريب ان يكون الحال على خلاف ذلك . واذا كان لا بد من عجب لشيء ، فلنعجب لان ليس في التلمود من المذمات اكثر مما فيه .. »

والى جانب التلمود كتاب اسمه « تولدوت يسوع » او حياة يسوع ، وهو مجموعة الاخبار التقليدية التي يتناقلها اليهود عن

المسيح ، واحد الكتب التي يجلونها . وهـذا الكتاب يتضمن من القبائح ما نمسك تأدباً عن ذكره .

وثمة كتاب آخر وضعه يهودا هالافي باسم « الصهيونيات » ، ويعد تحفة الشعر العبراني المستحدث . وفيه يقارن الشاعر بين اليهودية من جهة ، وبين المسيحية والاسلام من جهة ثانية ، بصورة نابية مؤلمة . وهـذا الكتاب هو رأس الكتب الكلاسيكية التي تعلمها المدارس اليهودية وتضمها مكاتب المثقفين .

وثمة ايضاً مؤلفات الكاتب الشاعر هنري هايني الذي فاق في السباب جميع اقرانه .

وهنالك مئات من المجلدات ، المتنوعة الابحاث والمواضيع ، تطعن بالمسيح والمسيحية والقديسين والكنيسة والاسرار ، طعناً مبرحاً ، لم نثبت اسمها لانها دون ما ذكرنا انتشاراً ومنزلة ، ان لم تكن دونها قباحة . ولا نذكر الاناجيل المزيفة التي وضعها اليهود ووضعوا فيها على لسان المسيح والانجيليين ما جادت به سفالتهم .

ونعود الآن الى القديس يوستينوس فهو يقول : « ان اليهود يلعنون المصلوب ويهزأون من جراحه ويشتمونه ، كما يعلمهم رؤساء الدين بعد كل صلاة . ويرددون عن المسيح اقبح النمائم والاخبار . »

وما جرى في عهد القديس يوستينوس يجري مثله في كل ادوار التاريخ وفي كل مكان اجتمع ويجتمع فيه اليهود للعبادة والصلاة والتبشير والدعاية . وما تاريخ الاضطهادات التي لاقاها اليهود في كل بلد الا شاهد حق على ما كان يصدر عنهم من صنوف التحقير للديانة المسيحية ولشعائرها ، كحرق الصليب في الهياكل بعد

تلويثه ، وطعن خبز الذبيحة المقدسة باعتباره جسد المسيح ، والقائه بين الاقذار ، وغيره وغيره من الاهانات ، المنقولة او المسطرة في الكتب والصحف والمجلات .

٤ ـ محاربة المسيحية باسم المبادىء والمذاهب

لم تفلح هذه الخطة بدورها في وقف تيار المسيحية الجارف. بل جلبت على اليهود اشد الويلات بعد ان اشتد ساعد المسيحيين واعتنق الأباطرة والملوك والامراء ديانتهم . فعمدوا الى سلاح جديد رأوا انه يساعدهم على تنفيذ مآربهم وتحقيق اغراضهم ودك اركان المسيحية والانتصار عليها ، دون ان يكفوا في الوقت ذاته عن استعمال السلاحين الآخرين ، عندما تؤاتيهم الظروف .

فما هو هذا السلاح الجديد ؟

*

مني اليهود اذن بالفشل والهزيمة وباتوا عرضة لانتقام المسيحيين من غدرهم وقبائحهم . فقتلُ المسيحيين وخنقُ المسيحية باسم الدين اصبحا من الامور التي يستحيل تحقيقها . اما اثارة الفتن والثورات والحروب بين المسيحيين انفسهم بحيث يقتتلون دون ان يكون لليهود ، بوصفهم يهوداً ، اشتراك مباشر بسفك الدماء ، واما بث الدعاية الخبيثة للمبادىء الهالكة للغرائز باسم المذاهب السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، بحيث تسود روح هذه المبادىء على روح الانجيل ، فذانك امران يرويان ظمأ اليهود الى الدم ، ويحققان

تدريجاً اغراضهم دون كبير خطر على حياتهم الغالية . واذا سنحت الفرصة وواتت الظروف ، فلا مانع من ان يغمسوا ايديهم بالدم ويطلقوا السنتهم بالمسبة والشتيمة . ومتى انتشرت المبادىء الهدامة وانطفأت جذوة الايمان وفسدت الاخلاق وعمت الفوضى والفتن ، بينما هم يحافظون على وحدتهم وصفاء تفكيرهم ويعدون عدتهم ، فان السيطرة لا تكون حينذاك بعيدة عنهم .

ومن الطبيعي ان يحرص اليهود كل الحرص على كتمان اسرار هذه السياسة الدهياء وعدم اذاعة خططها ، خوفاً من ان يشيع الحذر بين رجال الدين والسياسة والفكر المسيحيين ، فتفشل مؤامرتهم مرة اخرى ، وتنهال على رؤوسهم الضربات . وقد كان حرصهم على الاسرار والخطط بالغاً ، بحيث لم يطلع عليها سوى النفر القليل من اليهود انفسهم . الا ان معالم هذه السياسة بدأت تظهر للعيان في أواخر القرن الثامن عشر مع انتشار الروح الثورية في فرنسا ، وبعد ان انتقلت الجمعيات السرية الخاضعة لنفوذهم من العمل وراء الستار الى العمل على وضح النهار . فقد تفتحت العيون منذ ذلك الحين على دسائسهم ، وكتبت في مؤامرتهم المجلدات . الا ان انتصار المبادىء الانقلابية وشيوع الفوضى التي تسبق الانقلابات وتلازمها وتمتد الى ما بعدها ، وانهاك اوروبا في الحروب وتضميد الجراح ، كل ذلك صرف انظار العموم عنهم الى ان توطدت اقدامهم أو اقدام صنائعهم في مراكز الحكم والتشريع ، فصاروا لا يخشون نقمة ناقم او تحذير محذر يذهب صوتها هباء منثوراً .

ونذكر من المؤلفات التي فضحت مؤامرتهم، الكتب الآتية :

مذكرة في تاريخ الجاكوبينيسم بقلم بارويل ، لندن ١٧٩٦

الكنيسة الرومانية امام الثورة بقلم كرتينو جولي ، باريس ١٨٦٣

الجمعيات السرية والمجتمع بقلم ديشان ، باريس ١٨٨٣

اليهودي واليهودية وتهويد الشعوب المسيحية

بقلم غوغنو ده موسو

اليهود اسيادنا بقلم درومون ، باريس ١٨٨٢

المأساة الماسونية والمؤامرة اليهودية على العالم المسيحي

بقلم كوبان البانسلي ، باريس ١٩٠٩

مسألة اليهود في المانيا بقلم فالبر ١٨٨٠

وغيرها من الكتب والابحاث التي سنذكرها فيما بعد .

٥ ـ مركز القيادة والتوجيه

يقول غوغنو ده موسو في كتابه المذكور اعلاه ما يلي :

« لقد وجد دوماً عند اليهود ، منذ تشتيتهم حتى اليوم ، مركز قيادة وتوجيه بين ايدي امراء خفيين خلفوا بعضهم بعضاً بكل انتظام . وهكذا فان الامة اليهودية كانت دائماً مسيرة كجمعية سرية هائلة تعطي بدورها الاندفاع للجمعيات السرية الاخرى . »

وتقول مجلة « فرنسا القديمة » :

« في عام ١٨٨٠ نشرت مجلة الدروس اليهودية التي تتقاضى نفقاتها من جيمس روتشيلد ، استنادين يوضحان ان حكماء صهيون

يعملون منذ القرن الخامس عشر في سبيل الفتح اليهودي .

ففي ١٣ كانون الثاني سنة ١٤٨٩ كتب شامور ، رباني يهود مدينة ارل (من اعمال مقاطعة البروفنس الافرنسية) الى المجمع اليهودي العالمي القائم في الاستانة يستشيره في بعض حالات حرجة قال : ان فرنساويي اكس وارل ومرسيليا يتهددون معابدنا فماذا نعمل ؟ فورده الجواب الآتي :

ايها الاخوة الاعزاء بموسى ، تلقينا كتابكم وفيه تطلعوننا على ما تقاسونه من الهموم والبلايا . فكان وقع هذا الخبر شديد الوطأة علينا . واليكم رأي المرازبة (الحكام) والربانيين :

بمقتضى قولكم ان ملك فرنسا يجبركم ان تعتنقوا الدين المسيحي فاعتنقوه لانه لا يسعكم ان تقاوموا . غير انه يجب عليكم ان تبقوا شريعة موسى راسخة في قلوبكم .

بمقتضى قولكم انهم يأمرونكم بالتجرد عن املاككم فاجعلوا اولادكم تجاراً ليتمكنوا رويداً رويداً من تجريد المسيحيين من املاكهم .

بمقتضى قولكم انهم يعتدون على حياتكم فاجعلوا اولادكم اطباء وصيادلة ليعدموا المسيحيين حياتهم .

بمقتضى قولكم انهم يهدمون معابدكم فاجعلوا اولادكم كهنة واكليريكيين ليهدموا كنائسهم .

بمقتضى قولكم انهم يسومونكم تعديات اخرى كثيرة فاجعلوا اولادكم وكلاء دعاوى وكتبة عدل وليتداخلوا دوماً في مسائل الحكومة ليخضعوا المسيحيين لنيركم فتستولون على زمام السلطة

العالية وبذلك يتسنى لكم الانتقام .

سيروا بموجب امرنا هذا فتتعلمون بالاختبار انكم من ذلكم وضعتكم تتوصلون الى ذروة القوة والعظمة .

التوقيع

V.S.S. V.F.F.

في ٢١ كاسلو (ت ٢) ١٤٨٩ امير اليهود

٦ ــ المذاهب الهدامة والثورات الدامية

ويقول الس : « ان الكتّاب الذين يجري في عروقهم دم يهودي كانوا طليعة الداعين الى المذاهب المنافية للدين وللآداب وللمجتمع . ولقد تميز اكثر من واحد بينهم بالشتيمة السافلة . وفي الثورة الفرنسية لعب اليهود دوراً بارزاً بالنظر لقلة عددهم وكانوا ممن نظموا نهب الكنائس . وفي القرن التاسع عشر ساهموا في نشر هــذه الثورة في اوروبا . »

ولنستمع الآن الى ما يقوله احدهم ، اليهودي لازار ، عن الدور الذي لعبوه في الثورات الاوروبية :

« ان اصحاب المصارف اليهود ورجــال الصناعة والشعراء والكتاب والخطباء اليهود ، متحدين بافكار مختلفة جـد الاختلاف عن بعضها بعضا ، ينشدون غاية واحدة . ففي هـذا الاضطراب الكوني الذي هز اوروبا حتى الى ما بعد سنة ١٨٤٨ ، كان اليهود اكثر الدعاة نشاطاً واقلهم كلالا . نراهم منغمسين في حركة المانيا

الفتاة ، ونجد منهم عدداً وفيراً في الجمعيات السرية التي الفت جيش الثورة المجاهد ، وفي المحافل الماسونية ، وفي اقسام « الشر بونري » وفي « الهوت فانت » الرومانية ، وفي كل مكان ، في فرنسا وفي المانيا وفي سويسرا وفي النمسا وفي ايطاليا . »

ثم يعلق على هذا النشاط : « ان اليهودي كان بدون اي ريب عدو الاكليريكية . لقد دفع الى الكولتوركامف في المانيا وصفق لقوانين فاري في فرنسا . ومن الحق ان يقال ، في هـذا الباب ، ان اليهود قضوا على طابع المجتمع المسيحي ، او انهم على الاقل ، كانوا حلفاء الذين قضوا على هذا الطابع . »

وينهض الكاتب المسيحي لوروا بوليو للـــدفاع عن اليهود في كتابه « مذاهب الحقد » ، فلا يسعه الا ان يعترف « بان اليهود هم ناشرو العداوة ضد الاكليريكية » .

ويقول الكاتب الروسي الشهير دوستويافسكي عام ١٨٨٠ :

« فاليهودي ومصرفه هما الآن سيدا الجميع وهما اللذان يديران اوروبا ، والتعليم ، والتمدن ، وبالاخص الاشتراكية ، إذ ان اليهودي يعتقدانه بالاشتراكية يقتلع اصول المسيحية ويلاشي تمدنها.

« ومتى عمت الفوضى يصبح اليهودي زعيم البشر .

« ويعتقد اليهود ان اتحـادهم فيما بينهم يظل ثابتاً قائماً ما داموا يبثون روح الاشتراكية . ومتى تضعضعت ثروة اوروبا فان مصرف اليهود يبقى راسخاً لا يتزعزع . »

*

هذه هي الخطوط الكبرى للسياسة اليهودية في مرحلتها الثالثة ولنشاط اليهود ابتداء من الثورة الفرنسية حتى نهاية القرن التاسع عشر، اي في حقبة تكاد لا تتجاوز المئة السنة: نشر المبادىء الهدامة واشعال الثورات و مكافحة الاكليريكية. ويلاحظ القارىء اننا تعمدنا الاجتزاء ببعض المعلومات العامة، والاكتفاء بالاشارة الى ما تنطوي عليـــه. وسبب ذلك ان القرن التاسع عشر ليس إلا مقدمة لما حفل به القرن العشرون من اعمال اليهود، ولان نشاط اليهود في القرن التاسع عشر وما قبله يبدو اكثر جلاء ووضوحاً في نطاق نشاط الجمعيات السرية المذكورة سابقاً والتي لا يتسع هذا المجال للبحث فيها. وسنتناول القرن العشرين بابحاث اكثر اسهاباً وأدق وصفاً مما درجنا عليه حتى الآن، باعتبار ان اليهود كشفوا القناع في قرننا هذا عن كل ما حبلت به قرائحهم المقرحة منـــذ اقدم العصور. ومن يعرف اليهودية منـذ خمسين سنة الى اليوم يعرف حاضرها وماضيها ومستقبلها دفعة واحدة.

الفصل الثالث

اليهود في الحكم

•

١ - اسس المؤامرة اليهودية على الشعوب

في عام ١٨٦٩ القى الحاخام ريشهورن في براغ خطاباً على قبر رئيس الحاخامين شمعون بن يهودا ضمنه الافكار العامة التي تقوم عليها سياسة اليهود نحو العالم .

وفي صيف سنة ١٨٩٧ عقد ممثلو اليهود في مدينة بال ، برئاسة تيودور هرزل ، اول مؤتمر صهيوني عالمي . والقى هرزل ، مؤسس الصهيونية السياسية ، سلسلة محاضرات وافق المؤتمرون على ارشاداتها باسم «المقررات الصهيونية» ووقعها حكماؤهم ، وجميعهم من اصحاب الدرجة ٣٣ الماسونية . وهذه المقررات تتناول الافكار الواردة في خطاب ريشهورن بالتفصيل والاسهاب .

وقد نشر الخطاب ، ونشرت المقررات ، وعلقت عليها صحف العالم الشاعرة بالخطر اليهودي ، بينما حاولت الصحف الموالية لليهود

ان تسدل الستار عليها وتطمسها تحت اقدام النسيان . ولخصتها جريدة التيمس اللندنية بتاريخ ٨ ايار ١٩٢٠ على الوجه الآتي :

١ - نظم اليهود منذ اجيال تدبيراً سياسياً دولياً .

٢ - ينتج من ذلك التدبير رائحة البغض التقليدي الدائم للدين المسيحي وجشع للتسلط على العالم .

٣ - ان الغاية التي سار اليهود اليها اثناء الاجيال هي ملاشاة الدول والاستعاضة عنها بحكم دولي يهودي .

٤ - توصلاً لاضعاف وملاشاة الدول السياسية القائمة ، قد اختطوا لهم خطة من شأنها ان تلقي في داخل تلك الدول بذور التفريق والشقاق بحيث تنتقل الدول من التساهل الواسع الى المذهب الراديكالي ، فالى الاشتراكية ، فالى الاباحية ، فالى الفوضى ، فالى استحالة تطبيق مبادىء المساواة . ويبقى إذ ذاك « اسرائيل » سالماً من التعاليم السامة القارضة .

٥ - مكروه على التساوي في نظر حكماء اسرائيل المعتقد السياسي المنتشر في اوروبا المسيحية ، وسياستها ودساتيرها الديموقراطية . ويعتبر هؤلاء الحكماء ان الحكم صناعة سامية سرية مكتسبة بالتدرب التقليدي تمنح لنخبة قليلة من الناس في مقدس خفي .

٦ - وهذا الحكم الجديد (اليهودي) يرى ان الجماعات قطعان

حقيرة من الماشية وان زعماء الخوارج السياسيين العوبة في ايدي حكماء اسرائيل . وبما ان هؤلاء الزعماء مفسودون غالباً ، عاجزون ابداً ، فانه يسهل استعبادهم بالتمليق والتهديد والمال في سبيل السيطرة اليهودية .

٧ — الصحافة والمسرح والمضاربة والعلم والشريعة ، كل ذلك يجب ان تكون تحت تصرف من في قبضتهم كل ذهب الارض . وهذا اقوى سلاح لاثارة الرأي العام ولافساد اخلاق الشبيبة ولتهييج عمومي الى الرذيلة وللاشاة كل ميل الى التهذيب المسيحي ولتشييد عبادة المال والمادة والشهوة الكلبية للملاذ . »

ومن المفيد لكل من يريد الاطلاع على جميع خفايا السياسة اليهودية ، ان يقرأ المقررات بنصها الكامل[1] . فيرى فيها اقراراً صريحاً بغاية اليهود القصوى ، واعترافاً بالخطة التي درجوا وسوف يدرجون عليها للوصول الى هذه الغاية ، ومخططاً مصغراً لاخطر الحوادث التي اضطرب بها القرن العشرون والتي هي من تدبير اليهود .

وها اننا نأخذ بعض المقتطفات من هذا المستند الخطير الذي نشرته مجلة « فرنسا الجديدة » سنة ١٩٢٠ .

---

(١) تعريب الخوري انطون يمين في كتابه « المقررات الصهيونية »

التقرير الاول

سر قوة اليهود

لا يخفى ان ذوي الغرائز السافلة اكثر عـــدداً من ذوي العواطف الشريفة . بناء عليه اني أرى أفضل طرائق الاحـــكام القسر والتخويف بدون ما التفات الى المجادلات العلمية والادبية .

... كل يتطلب السلطة وكل يود لو كان صاحب الامر والنهي، وقليلون هم الذين لا يضحون الخير العام في سبيل منفعتهم الشخصية .

... ولعمري ليست الحرية السياسية « اسم عين » انما هي « اسم معنى » اي انها اسم بلا مسمى . على انه اذا قصد المرء ان يتغلب بحزبه على السلطة وجب عليه ان يعرف كيف يستخدم هذا الاسم حينما يضطر الى استمالة القوى الشعبية الى حزبه بجـــذبه عقولهم ، ويهون العمل اذا كانت سلطة الخصم مرتكزة على فكرة التساهل الواسع . وهنا يتحقق النجاح لمذهبنا .

.. ولا يخفى ان سلطة الذهب في ايامنا هذه قـد قامت مقام المسلطين الاحرار . ولقد مضى زمن كان فيه الحكم للدين .

... اذا وهنت قوى دولة من الاضطرابات الداخلية ، واذا سلمتها الحروب الاهلية الى ايدي اعداء خارجيين ، فقل السلام على تلك الدولة فانها اصبحت في حوزتنا . ويظهر اذ ذاك لتلك الدولة ان سلطة المال المطلقة التي يكون زمامها بيدنا هي خشبة الخلاص الواجب على تلك الدولة ان تتمسك بها - طوعاً او قسراً - لئـلا

تسقط في اللجة .

... ولا يخفى ان جموع الشعب انما يسير وراء الاميال المتقلبة ووراء الخرافات والعادات والتقاليد والمذاهب المؤثرة في العواطف .

... ان السياسة لا تشترك مع الادبيات ، وليس الحاكم الذي يسترشد بالادبيات بالرجل السياسي المحنك ، ولذلك لا يكون ثابتاً في منصبه ... على من يريد استلام ازمة الاحكام ان يلجأ الى الخداع والرياء . وما منزلة فضيلتي الصدق والاستقامة في الامور السياسية سوى منزلة عيوب ونقائص اذ انها أقوى من اعظم عدو على تقويض اركان الحكومة . اني اسلم بان تكون هاتان الفضيلتان شعار بلدان الخوارج غير انه يجب علينا نحن امة اليهود ان لا نسترشد بهما ولا بحجة من الحجج .

... منبع حقنا القوة .

... نظراً للتقلب الذي يشمل الآن كل سلطة ، اني ارى ان سلطتنا تكون اقل تعرضاً للاخطار من كل سلطة سواها . ذلك لانها ستبقى خفية الى ان تتأصل عروقها فتعجز اذ ذاك كل حيلة عن ملاشاة تلك السلطة .

... الغاية تبرر الواسطة . واثناء تشييدنا خططنا ، يجب ان نراعي الضروري والنافع اكثر من مراعاتنا الصالح والادبي . لقد وضعنا نصب اعيننا مشروعاً فيه رسمنا خطة خدعة لا نتحول عنها ، والا عرضنا عمل اجيال عديدة لفقدان كل ثمرة .

... لايدرك اسرار السياسة الا من اعد منذ صغره للحكم المطلق.

... لا يتسنى الا لحاكم مطلق ان يرسم خططاً واسعة جليـــة من شأنها ان تجمع بين سائر اجزاء جسم الحكومة .

... يفقـد الخوارج رشدهم بتناولهم المشروبات الكحولية ، وتسير شبيبتهم إلى الجنون بفرط ما تتلقنه من المبادىء المدرسية وبانهماكهـــا بالرذائل التي تتسرب اليها من عمالنـا وموظفينا (كالمعلمين والخدم والحاضنات الذين يتقاضون الخدمة في بيوت الخوارج) وبنوع أخص من نسائنا اللواتي يترددن الى محلات الملاهي عند الخوارج . وانني أعني بهؤلاء الاخـيرات بنات الهوى اللواتي يتزاحمن على الرذيلة والدعارة .

... في الامور السياسية يكون الفوز حليف القوة ولا سيما متى كانت القوة مستكنة في المناقب اللازمة لرجل السياسة . واذا ابت حكومة ان تتخلى عن سلطتها لعمال سلطة جديدة ، يعمد الى العنف كاساس للعمل ، والى الرياء والمكر كقاعدتين يتمشى عليهما . فالشر هو الواسطة الوحيدة التي تؤدي الى الخير . ولذلك لا نتردد في استخدام المفسدة والخيانة متى كنا نتمكن بهما ان نحصل على غايتنا . وعندي ان السياسة تضطرنا الى الاستيلاء على ملك الغير بدون ما تردد[1] متى كنا بذلك نقهره ونتوصل الى السلطة .

---

(١) ان تعاليم التلمود واضحة جداً في هذا المعنى . فالتلمود يقول :

« ان مال غير اليهود هو ميراث لليهود . ومسموح لهم ان يسرقوه ويخدعوا اصحابه . وممنوع عليهم ان يردوا الى غير اليهود ما يفقدونه او ان يرشدوهم الى ما فقدوه »

وطبقاً لمقتضيات التدويخ السلمي ، يحق لحكومتنا ان تستعيض عن فظائع الحرب بفظائع تكون اقل صدى واشد تأثيراً من شأنها ان توطد الرعب وتفضي الى النتيجة المطلوبة « الطاعة العمياء » .

... فعلينا ان نسير وراء برنامج القسر والرياء اذ اننا بذلك نحصل على فائدتنا ونعمل واجبنا ونرجو انتصارنا . وكل مذهب يبنى على الاستدراك والوسائل يكون تأثيره مطابقاً للوسائل التي تتخذ في سبيله . ولذلك فاننا بتلك الوسائل وبما يصحبها من صرامة التعليم ، ننتصر ونخضع سائر الحكومات لحكومتنا السامية .

... ان لفظة « حرية ، مساواة ، اخاء » قد جذبت الينا من سائر اقطار المسكونة اقواماً عديدين . والفضل في ذلك لعمالنا الاغبياء الذين حملوا علمنا متحمسين .

على انه لا بد من الاعتراف ان تلك الالفاظ كانت دوداً قارضاً يلاشي رقي الخوارج ويهدم في دولهم السلام العام والسكينة والتضامن ، ويقوض اركان تلك الدول ، وسوف ترون ان هذه الحالة قد ساعدت على نجاحنا . فمن الفوائد التي نجمت لنا عنها ، « الغاء الامتيازات » اي ملاشاة جوهر الاريستوقراطية عند الخوارج ، وقد كانت المحامية الوحيدة للشعوب والامم ضدنا .

على انقاض الارستوقراطية الارثية الطبيعية ، بنينا ارستوقراطية طبقتنا العقلية ، اعني بها ارستوقراطية المال .

ولقد شيدنا هذه الارستوقراطية الجديدة ملقبينها « بالمال »، وهو منوط بنا وبالعلم الذي ينشر مبادئه حكماؤنا .

... وفي جعلنا ممثلي الامة قابلي العزل يصبحون في قبضة يدنا ويكون لنا اذ ذاك الحق بتسميتهم وتعيينهم .

التقرير الثاني

خدام اليهود : الحكام والصحافة

وما لا بد لنا منه لنجاح مبدإنا، هو ان نبذل الجهد في ان لا تأتي الحروب بفائدة يتوسع معها احد المتحاربين في اراضي عدوه . وهكذا ترتكز الحرب على قاعدة الاقتصاد وتجبر الامم على ان تعترف بقوة سلطتنا . وحينئذ يصبح المتحاربان تحت رحمة وكالتنا الدولية المبثوثة في كل الاقطار ، فلا تضايقها مسألة الحدود والاراضي . فتسود حقوقنا الدولية على حقوق الامم ... وولاة الامور الذين تدفعنا اخلاقهم السافلة الى اختيارهم من الشعب ، تكون ولايتهم اسمية ليس الا ، فيكون هؤلاء الولاة آلة في ايدي علمائنا وحكمائنا الذين يتخصصون منذ حداثتهم لدرس سياسة العالم .

... لا تحسبوا كلامنا غير مرتكز على اساس : انظروا إلى نجاح مذهب دروين ومار كس ونياتزش — وجميع هذه المذاهب من صنع دسائسنا — فانكم لا تجهلون ما كان لسموم هذه التعاليم

من التأثير في عقول الخوارج .

... ان في ايدي الدول الحديثة قوة عظيمة من شأنها ان تثير الهياج في اراء الشعب . وهذه القوة هي الصحافة . ويقوم عمل الصحافة بالتنبيه إلى المطالب اللازمة وبتسجيل شكاوى الشعب وباظهار الغيظ وتهييجه . واهم اعمال الصحافة نجاح الخطل المبهم (الثرثرة التي لا تدرك) . غير ان الحكومات قد عجزت عن الاستفادة من تلك القوة التي سقطت في ايدينا . ولا يفوتنا انه بفضل هذه القوة أصبح النفوذ في حوزتنا، بينا اننا ما زلنا مستترين.

التقرير الثالث

تسخير الطبقة العاملة بالتجويع

بوسعي ان أقول لكم اليوم ، اننا اوشكنا ان ننجح ، ولم يبق علينا الا قطع مسافة وجيزة لاغلاق دائرة الحية الرمزية (رمز شعبنا) . ومتى اغلقت هذه الدائرة تحصر الدول الاوروبية فتصبح كانها بين مخالب قوية .

... سلحنا الاحزاب وجعلنا السلطة غاية كل المطامع وفتحنا للمنازعات الميادين في كثير من الدول التي تشتعل فيها الآن نيران الثورة، فلا يمر زمن حتى يعم التشويش والافلاس سائر انحاء المعمور.

... لقد غل الشقاء ايدي الشعب فدفعه الى مزاولة الاشغال المتعبة صوناً لحياته ، فكان الشقاء من هذه الوجهة أشد وطأة على

المجموع من العبودية والاسترقاق . فلقد كان بوسع المجموع ان يتحرر من العبودية باحدى الذرائع ، غير انـــه يستحيل عليه ان يخلـع نير الشقاء عن عنقه . ولقد ذكرنا في القوانين حقوقاً للشعب وهمية لا تتحول الى الحقيقة ... وماذا عسى ان تنفع تلك الحقوق صعلوكاً اضنكه العمل فرزح تحت عبء الاشغال والتقارير ؟ او ماذا يتوقع المهذارون والصحافيون المتبجحون من وراء اقوالهم وكتاباتهم ، اذا كانت الطبقة المسكينة لا تنال من القانون سوى الفتات المتساقط عن مائدتنا لقـــاء اصوات نكتسبها لانتخاب وكلائنا ؟

... نتقدم الى العمال بمثابـــة المنقذين لهم من الضيم والظلم وندعوهم الى الانضمام الى جماعتنا من الاشتراكيين والفوضويـــين والشيوعيين الذين نقدم لهم المساعدة المتواصلة بحجة الاخوة الـتي يتطلبها تضامن ماسونيتنا الالفية .

... وتتوقف قوتنا على تغذية العامل تغذية سيئة تطول مدتها فتضعف قواه من جراء ذلك ويصبح في حوزتنا وقـــد عجز عن محاربتنـــا .

... فلنرفع رواتب العمال بدون ان ندع العمال يستفيدون من رفعها ، ولذلك فلنرفع معاً اسعار الحاجيات الاولى التي تتطلبها المعيشة ...

لعمري ان تأثير الجوع عـلى العامل لأشد من تأثير اية سلطة ارستوقراطيـة شرعية . ولنعلم اننـا بالتجويع وبما يتولد عنه من

البغض والحسد نحكم المجموع ونسحق كل من يعترضنا في طريقنا .

ومتى حان زمن حكمنا العام فاننا نتخذ هذه الوسائل عينها وهي توصلنا الى سحق كل من يقف حاجزاً في سبيل نجاحنا .

... لقد فقد الخوارج عادة التفكير خارجاً عن آرائنا العلمية .

... ويشتد هذا البغض بالازمة الاقتصادية التي توقف كل معاملة مالية وكل حركة صناعية . وبعد ان ندبر ازمة اقتصادية عامة بسائر الوسائل الخفية ، وبفضل الذهب — وكل الذهب في قبضة يدنا — نرمي في الازقـــة وفي آن واحد جماعات العمال المقيمين في سائر الدول الاوروبية ، فيدفع الجهل والسذاجة هؤلاء العمال الى القيام عـلى افراد ينظرون اليهم بعين الحسد منذ الصغر فيريقون دمهم بكل لذة ويسلبون وينهبون اموالهم .

ولا يلحق العمال ادنى اذى بشعبنا لاننا نعلم الوقت الذي فيه تظهر علائم الهجوم فنحتاط غاية جهدنا لحماية شعبنا .

... اذكروا الثورة الافرنسية التي لقبناها بالكبيرة : اننـــا نعرف جيداً اسرار تهيئتها فانها كانت من تدبيرنا .

ومذ ذاك جررنا الجماعات من اغترار الى اغترار فاضحت هذه الجماعات تمشي وراءنا بلا عنـــاء للالتصاق بسيد مستبد من امتنا الاسرائيلية نعمل لتهيئته للعالم .

... نحن الآن كقوة دولية بأمن من كل حرج . فاذا هجمت علينا دولة عضدتنا دول . ولست اكتمكم ان استقلالنا يظهر الى

الوجود بحساسة الشعوب الخوارج اولئك الذين يتذللون بجبن للقوة بينما لا ترق قلوبهم للضعف .

... ان كلمة « حرية » تولد مشاجرة بين الجماعة والسلطة سواء كانت تلك السلطة الهية او طبيعية . ولذلك فمتى اصبحنا اسياد الناس نحذف هذه الكلمة من القاموس .

التقرير الرابع

تقويض اركان كل ايمان

... بمن وبماذا يمكن قلب سلطة خفية ، ولسلطتنا هذه الشيمة وهذه الصبغة ؟.. ان الماسونية الخارجية هي كحاجز يحول دون اظهارها ، فتبقى مراميها (اي مرامي سلطتنا) محجوزة مستورة . غير انه يجب ان يظل الشعب جاهلاً خطة اعمال هـذه السلطة ، وجاهلاً دائرتها المركزية الحقيقية .

... ولا يخفى ان من شأن الايمان ان يقود الشعب الى الامتثال لنصائح رعاة الرعية ، وبهذا الامتثال ينمو الشعب ويترقى بهدوء ومسكينة تحت ادارة رؤسائـه الروحيين خاضعاً لكل الشرائع التي سنها الله على هـذه الارض . ولذلك وجب علينا ان نقوض اركان كل ايمان وننزع من عقـل الخوارج الاعتقاد بالله وبالنفس شاغلينهم بقوانين رياضية وضروريات مادية .

التقرير الخامس

لا خوف بفضل المال من اعتصاب الخوارج

اذا اعتصب الخوارج فيما بينهم أمكنهم ان يمنعونا عن العمل حيناً ، غير اننا بمأمن من هـذا الاعتصاب نظراً لشقاق تأصلت عندهم عروقه فاصبح استئصال تلك العروق وهماً . لقد جردنا الى ميدان الخصام مصلحة الخوارج الوطنيـة ومصلحتهم الشخصية . ولقد اضرمنا بينهم نار التباغض الديني والشعبي . وما زلنـا منذ عشرين قرناً نسهر ونعمل لدوام هذا التباغض . بناء عليه لا يتسنى لدولة من الدول ان تنال المساعدة الخارجية ، اذ ان كلاً من الدول تعتقد ان كل اعتصاب علينا تكون عاقبته وخيمـة عليها . نحن اقوياء وقوتنا تفوق الحد ، فلا يخشى علينا . ولا يمكن اي بلد ان يعقد اتفاقاً منفرداً — ولو خلا ذاك الاتفاق من الشأن والاهمية — الا ويكون لنا في ذلك يد خفية .

« بي تملك الملوك » قال لنا الانبياء . ان الله نفسه قد اختـارنا لنحكم العالم .

... ويدار سائر اعضاء الهيأة الحاكمة بواسطة محرك هو بيدنا . وما هذا المحرك سوى الذهب . ولقد أبان من القديم علم الاقتصاد السياسي الذي ابتدعه حكماؤنا كم هي عظيمة منزلة رأس المـال وقوة تأثيره .

ولكي يصبح رأس المال طليقاً حراً لا بد له من قوة تحوالـه

احتكار الصناعة والتجارة . ولقد بوشر هذا المشروع بطريقة خفية في كل انحاء المعمور . فمتى أدركت الغاية تنتقل السلطة السياسية الى يد التجار وهكذا يسهل اخضاع الشعب .

... على ان أهم مشاكل حكمنا هو ان نضعف الرأي العام بالانتقاد وان نزيل عنه عادة التفكير ...

... والسر الثاني للتوصل الى الحكم انما يقوم بتكثير النقائص والشهوات والشرائع المصطلح عليها بحيث يضيع الجميع ويتبلبلون بهذا الخواء . ومن شأن هذه الحالة ان تساعدنا على بذر الشقاق في كل الاحزاب وعلى فسخ كل القوى الجامعة التي لم تكن قد خضعت لنا .

وسنتخذ هذه الذرائع ازعاجاً لجماعة الخوارج فيضطرون آخر الامر إلى ان يهبونا الحكم الدولي. ومن مجرد استيلائنا على هذا الحكم تتحول الينا قوى سائر حكومات العالم ...

التقرير السابع

المدافع الاميركية

... وعلينا ان نوجد التشويش والشقاق والبغضاء في جميع اوروبا وفي دول من اصل اوروبي تقيم في القارات الخارجية عن اوروبا ...

...ولا بد ان يكون لنا حول على سحق كل ما يعترضنا، بحيث

انه لو تجرأت بلاد على ان تقوم علينا يكون بوسعنا ان نحاربهـــا بواسطة البلاد التي تجاورها . وعلى افتراض ان هـــذه البلدان المتجاورة اتحدت معاً علينا فمن الوجب أن نجيبها بحرب عمومية .

... ولكي نلخص خطتنا التي بموجبهـــا نستعبد حكومات الخوارج الاوروبية ، نظهر قوتنا لاحداهـا بالمذابح والارهاب . واذا اتفق فقام الجميع علينـا فاننا نجيبهم بالمدافع الاميركية والصينية واليابانية .

التقرير التاسع

الوعب الذي يعم الكون

... ومـــتى اصبحت السلطة في قبضة يدنا ننزع من شعارنا الماسوني لفظة « حرية ، مساواة ، اخاء » ونضع موضعها الفاظـــاً لا تدل الا على تصور ، كحقوق الحرية مثلاً ، وواجبات المساواة ، وكمال الاخاء ، وهكذا نتكلم ...

...يمكنني ان اقول بكل تأكيد اننا نحن الآن نسن الشرائع ونصدر الاحكام ونفرض العقوبات ونميت ونعفو .

... اننا نحكم بارادة لا تقهر ، لان بيدنا اعضاء حزب كانت له القوة فيما مضى وقد أصبح الآن تحت سلطتنا . لا يجب ان يكون لطمعنا حـد ولنكن شديدي التعصب في الانتقام لنفوسنا انتقاماً

عادم الشفقة تتأجج فيه نيران البغض .

سينبثق منا رعب يعم الكون فيلتف حولنا سائر الاقوام على اختلاف آرائهم وتعاليمهم .

... لقد خدعنا شبيبة الخوارج وافسدنا آدابها وجعلناها شبيهة بالبهائم وافقدناها نشاطها بما علمناها والقينا في ذهنها من المبادىء والنظريات الكاذبة .

التقرير الحادي عشر

الذئاب والغنم

... ليس الخوارج الا قطيعاً من الغنم ونحن الذئاب ! ولا يخفى عليكم ما يصيب الغنم متى دخلت الذئاب الحظيرة .

واننا نرضي الشعب بنصيبه واعدينه بان نرجع اليه جميع حقوقه بعد ان نقهر اعداءه ونخمد ثورة الامة .

وهل انتم بحاجة الى ان اقول لكم كم يكون انتظار ذاك الشعب في سبيل استرجاع حقوقه ؟ ..

لماذا كوّنا ولقّنا سياستنا هذه تجاه الخوارج بدون ان نفسح مجالاً لادراك اسرارها ؟ اليس لنتوصل بالوسائل والحيل الى غاية لا يمكن امتنا التوصل اليها مباشرة بدون استخدام الوسائط ؟ وهذا ما حدا بنا إلى ايجاد ماسونيتنا الخاصة التي يجهل اسرارها

وغايتها هؤلاء الحيوانات والخوارج ، (هي الماسونية الكونية التي يديرها المحفل الاميركاني المؤلف من اعاظم اليهود دون غيرهم) . واذا كنا قد جذبنا البعض منهم الى كثير من ترتيباتنا المنظورة (اعني بذلك المحافـــل الماسونية) فما ذلك الا لنحول عنهم بصر اخوانهم في الدين . وهكذا نفرق فيما بينهم .

انا نحن شعبه المختار اعطى الله ان نتفرق بدون ان يلتحق بنا ضرر . وما يراه الغير ضعفاً فينا هو قوة لنا . فقد اوشكنا ان نستولي على زمام السلطة العالمية ، ولم يبق امامنا الا القليل لنبني على اساسها .

التقرير الثاني عشر

عمل الصحافة والكتب

... ما عمل الصحافة في الآونة الحاضرة سوى اثارة عواطف الغضب والانتقام والتباعـد والتفريق بين الاحزاب . وجميع ذلك يعود علينا بالمنفعة . ان الصحافة فارغة ، جائرة ، كذابة . ويتساءل اكثر قرائها ما عسى ان تكون فائدتها ... اننا نشد وثاقها وندعها في المقود وهكذا نفعل بغيرها من المطبوعات، لانه ماذا ينفعنا اذا تخلصنا من حملات الصحافة الموقوتة وكنا لا نزال معرضـــين للانتقاد على صفحات النشرات والكتب ؟...

التقرير السابع عشر

السيادة العالمية بملاشاة الاديان

ومتى اصبحنا اسياد الناس لا ندع في الوجود سوى ديانتنا التي تنادي بالاله الواحد الذي يتعلق به مصيرنا، لاننا نحن شعبه المختار ولان مصيرنا قرر مصير العالم. ولذلك وجب علينا ان نلاشي بقية الاديان. فان أدى عملنا هذا إلى قيام كفرة محدثين فانهم لا يكونون الا عنصراً زائلاً، فلا يؤثرون على خطتنا لانهم يكونون عبرة لشعوب مزمعة ان تتبع تعاليم ديانة موسى المتينة الصوابية العتيدة ان توصلنا الى السيادة على سائر الشعوب.

وسنوجب ايضاً على الجميع اتباع الحقيقة الرمزية للتعليم الماسوني اذ انها اساس سائر قوى التهذيب.

التقرير الخامس عشر

البابا هو العدو الاكبر

عندما تخمد نيران الثورات التي اضرمناها معاً في سائر البلدان وحالما يعلن رسمياً سقوط الحكومات القائمة لتحل سلطتنا محلها (وهذا فيما اظن لا يحدث قبل مرور قرن كامل) يجب ان نحذر من كل ما يدس علينا. ولذلك فاننا نقتل بلا شفقة كل من تسلح

ليقاوم سلطتنا، ونحكم بالاعدام على كل جمعية سرية جديدة ، ونلغي الجمعيات السرية القائمـــة حالياً والمعروفة منا سواء عملت معنا او علينا . وننفي اعضاءها الى اقاصي الاراضي الاوروبية ، وهكذا نفعل بجهابذة الماسونيين الخوارج . اما الماسونيون الذين نعفو عنهم لعلة من العلل فسيكونون دائماً مهددين بالخوف من المنفى .

... ولا ينبغي مراعاة عدد الضحايا التي يسفك دمها في سبيل الخير المستقبل اذ لا يخفى ان تطلّب الخير حتى باراقـة الدماء هو واجب على كل حكومة ... واعلاء شأن السلطة افضل السبل لتأسيس حكومة ثابتة . فلا تقوم حكومـــة من مثل ما ذكرنا الا متى اوجدنا سلطة عظيمة فخمـة لا تتزعزع ولا يمكن الاعتداء عليها لانهـــا من الله مختارة . فعلى هـذا المنوال نسج حتى هذه الايام المتأخرة الحكم الفردي في روسيا التي هي — والبابا — عدوتنا الاشد خطراً علينا ...

... وريثما تتم لنا السيادة نوجد المحافل الماسونية ونكثر عددها في سائر البلدان ونجذب اليها جميع من بوسعهم ان يصيروا اصحاب سلطة ، فتكون هذه المحافل المصادر التي منها نستطلع الاخبـــار والحوادث والتي منهـا تنبعث جراثيم نفوذنا وسيطرتنـا . وتنضم جميع هذه المحافل الى مركز اداري واحد معروف منا فقـــط ومجهول من كل الآخرين . وحكماؤنا هم الذين يديرون شؤون هذه المحافل .

... لقد حتم على الجميع ان يموتوا ، ولذلك أرى انه خير لنا ان

تعجل موت اولئك الذين يتداخلون في شؤوننا من ان نرى موت ابنائنا أو من ان نرانا نموت نحن الذين اوجدنا هذا النظام الجديد . بناء عليه اننا نذيق الماسونيين ميتة لا توقع فينا الريبة . اننا نميتهم متى رأينا ان ذلك أصبح من باب الضرورة. وسيكون لميتتهم ظاهر ميتة طبيعية ، والاخوان انفسهم لا يجسرون على ان ينبسوا ببنت شفة لدن اطلاعهم على هذا الامر .

... لقد ادى بنا نفوذنا الى ان نتقيد باقلّ عدد ممكن حوانا من شرائع سنها الخوارج . ولقد قتلنا مكانة الشريعة بما أدخلناه عليها من التفاسير الاباحية. واصبحت أهم المبادىء السياسية والادبية تفصل في المحاكم بحسب رغائبنا وتبعاً للشكل الذي نعرضه على حكومة الخوارج الادارية . ونتوصل الى هذه الغاية بالسهولة الكلية بواسطة عمال لا يكون بيننا وبينهم ادنى علاقة ظاهرة سواء أكان ذلك بالصحافة ام بغيرها . ولست اكتمكم ان لنا بين اعضاء مجالس الشيوخ وبين كبار الموظفين اتباعاً يسيرون وراء مشوراتنا بدون ما فحص وبدون ما جدال .

التقرير السابع عشر

محق قصر الفاتيكان

...لقد اهتممنا باسقاط حظوة الاكليروس عند جماعة الخوارج . ولقد خطونا خطوة عظيمة في هذا السبيل، فاصبح نفوذ الاكليروس

على الشعب يتناقص .

ولقد اعلنت حرية الضمير في كل الاقطار فلا يمر القليل من الاعوام حتى يتلاشى الدين المسيحي . وليس اهون من ملاشاة بقية الاديان . غير انه لم يحن الجدال بهذه المسألة . سنحصر الاكليركية وذويها ضمن دائرة قليلة الاتساع فتزول حظوتها وتسقط حرمتها .

ومتى حان لنا ان نمحق قصر الفاتيكان تهجم عليه جماعات تديرها يد غير منظورة . وعندئذ نتداخل ظاهراً كأننا نبغي الكف عن اراقة الدماء الكثيرة . على ان غايتنا التوغل في قلب ذاك المكان الذي لا نتركه قبل ان نلاشي سلطته الادبية . واذ ذاك يصبح ملك اسرائيل « البابا » الحقيقي للعالم ورأس الكنيسة الدولية .

التقرير العشرون

خضوع الحكومات للرأسماليين

... لقد اوقعنا الخوارج في الازمات الاقتصادية بمجرد سحبنا المال من الايادي التي كانت تتداوله . ووضعنا في زاوية الاهمال رؤوس اموال عديدة نزعناها من الامم فاضطرت هذه الامم الى اللجوء الينا لاستقراض ما تحتاج اليه من المال . فكانت نتيجة هذه القروض ان فوائدها اوقرت المالية العمومية ديناً واخضعت الحكومات للرأسماليين . وكانت نتيجة تجمع الصناعة ضمن دائرة

واحدة انتزاع الانتـــاج من ايدي الصناع ووضعـــه في ايدي الرأسماليين. وهكذا نزعت القوة من الشعب ومن الحكومة نفسها.

التقرير الثاني والعشرون

المقاصد السرية

لقد وضعت لكم بافضل ما عندي اسرار الحوادث الحاضرة والماضية وسنطلع على نتائجها بالقريب العاجـــل . ولقد كشفت لكم عن المقاصد السرية التي ترأس وتدير علاقاتنا مع الخوارج . وحددت لكم ايضاً سياستنا المالية . فلم يبق علي لكم الا القليل .

ان بيدنا زمام اعظم قوة عصرية — اعني بها الذهب — ويسعنا ان نخرج من صناديقنا كل ما يلزم من المال في مدة لا تتجـــاوز الثمانية والاربعين ساعة . أفبعد ذلك من حاجة الى ان اؤكد لكم ان سلطتنا مختارة من الله ؟!...

التقرير الثالث والعشرون

في سبيل عرش اسرائيل

اختار الله مليكنا ليسحق القوى الشريرة اعني بها قوى الغريزة مجردة عن الادراك ، قوى الروح الحيواني لا قوى الروح الانساني. هذه القوى منتصرة في الآونة الحاضرة وقد اتخـــذت لها شكل

السرقة وسائر اشكال الضغط والقسر وهي تنجز اعمالها باسم الحرية والحق .. لقد هدمت هذه القوى كل نظام الفي في سبيل قيام عرش ملك اسرائيل . على ان مهمتها تنتهي باستلام الملك صولجان الحكم . ومن الضرورة اذ ذاك اخراجها من امامه فلا يبقى في طريقه قش ولا حصى .

وحينئذ نقول للشعب :

صلوا لله واحنوا رؤوسكم قدام من اختاره منذ الاجيال ليكون ملكاً عليكم ، ذلك الذي اظهر الله نجمه ، فهو وحده دون غيره يعتقكم من اغلال الاثم والشر .

٢ . الخطر اليهودي في خيانة الحكام وجهل الشعوب

احدثت هذه المقررات عندما استطاع كاتب روسي ، الحصول عليها ونشرها ، اي في سنة ١٩٠٥ ، احدثت ضجة كبيرة في الاوساط السياسية على الرغم من ان الافكار كانت مهيأة ، بما تخايل على لوحتها من صور النشاط اليهودي ، لمثل هذه المفاجأة . كان المطلعون يعرفون تقريباً في ذلك الحين عداء اليهود للمسيحية ديناً وكنيسة وشعوباً . وكانوا يعرفون عداءهم لجميع السلطات القائمة وكيف دبروا الثورة تلو الثورة في جميع انحاء اوروبا . وكانوا يعرفون مذاهبهم الانقلابية والفوضوية والاباحية في ميادين السياسة والاقتصاد والاجتماع . وكانوا يعرفون مدى نفوذهم ، بواسطة مالهم وعمالهم ، على الشؤون السياسية والاقتصادية . وكانوا يعرفون

تعطشهم لسفك الدماء وما هي غاياتهم من وراء كل ذلك . فلم تأتهم مقررات مؤتمر بال بجديد فيما يتعلق بهذه الامور، الا من حيث نظم حلقاتها في تنظيم محكم الوضع . الا انه لم يكن ليخطر ببال احد انه اصبح باستطاعتهم ان يثيروا حرباً كونية في وقت قريب ، أوانهم اصبحوا على أهبة ان يستلموا دفة الاحكام في شطر كبير من العالم وان يريقوا بايديهم دماء الملايين من البشر .

اما اليوم ، فان هذه المقررات تبدو لمن لم يكن قد اطلع عليها فيما قبل كانها بعض صفحات التاريخ تسجل اهم وقائع القرن العشرين في نصفه الاول، مع المقدمات التي مهدت لها في المائة والخمسين السنة الماضية . وفيما يختص بمستقبل الايام الذي يتناوله هرزل بالتنظيم ، فلا بدعة في ان يصدق قوله فيه كما صدق فيما يختص بماضيهـــا ، اذا بقيت الشعوب على غفلتها واستسلامها وخنوعها .

ان الاضطراب العظيم الذي يتخبط فيه الكون ، ان لم يكن كله من صنع اليهود ، فجله ، ما في ذلك من ريب . وان نفوذ اليهود في العالم ، ان كان يحتاج في نظر الناس الى دليـــل ، فاي دليل اوضح من ذلك الموقف المنكر الذي تقفه ثلثا دول العالم في القضية الفلسطينية ، في القضية الصهيونية ، ذلك الموقف الذي اقل ما يمكن ان يقال فيه انه ضرب من الانتحار ! فهل يخفى عـــل رجال السياسة « الذين ادت سفالة اخلاقهم الى اختيـــارهم » اي خطر يعني دخول اليهـــود رسمياً الى المجالس الدولية باسم الدولة اليهودية ؟ وهل يخفى عليهم ان رسوخ اقدام اليهود في الشرق هو الخطوة الفاصلة نحو الثورة العالمية التي يرجوها بنو اسرائيل لاقامة

ملكهم على جماجم ضحاياها ؟!

قال هرزل في تقريره الثالث :

« ولا يخفى ان الخوارج يقتبلون من زعماء ساستهم الحاليين – اصحاب الامر والنهي – تعديات يستلزم اقلها واخفها دفعهم الى الفتك بعشرين ملكاً . »

ولماذا يقتبل «الخوارج» من زعمائهم هذه التعديات ؟ أليس لأن الزعماء ، ارضاء لاسيادهم اليهود ، يطفئون كل نور يستطيع الشعب ان يرى على ضوئه الاخطار الهائلة التي يجرونه اليها جراً ؟ ان جهل « الخوارج » لما يحاك ضدهم من مؤامرات ، تلك هي قوة اليهود . وازالة هذا الجهل هو السلاح الوحيد الكفيل بقهر اليهود . فالحرية التي يدعي هرزل بانها خرجت من مصانعهم لتقويض اركان الدول ، لا تزال سلاحاً ذا حدين . واذا تحررت الشعوب من الجهل ، جهل اعمال اليهود وصنائعهم ، فانما قد تحرر العالم من خطرهم . وهذا هو بيت القصيد .

لقد صدق قول هرزل حتى الآن وآتت المقدمات كل نتائجها . وها اننا نضع تحت اعين القارىء ما يدل على صدقه . وعلى القاري ان يحكم على مبلغ هذا الصدق وعلى صلاحه لأن يكون قياساً لما تحبل به الايام ، وعلى الطريقة التي ينبغي ان يتبعها المسؤولون لتكذيبه في المستقبل .

٣ — اذا ملك اسرائيل

ليس لدينا وثائق رسمية تثبت ان الحرب الكونية الاولى

١٤ - ١٨ ، كانت مدبرة من اليهود . ليس لدينا من هذا القبيل إلا اقوال بعض رجال السياسة النافذين الذين لا نرى ما ينفي تأكيدهم ، وتصريح هرزل في التقرير الثامن. اما استيلاء اليهود على الحكم في روسيا والمجر والنمسا وغيرها من الدول ، والمجازر الهائلة التي صبغوا بدمها ارض اوروبا علامة لحكمهم ، فقد دخلت وقائعها في التاريخ .

فالبولشفية هي بنت اليهودية ، ترعرعت وثبت في احضان اليهود حتى اختطفها ستالين من ايديهم عندما اوشكت ان تودي بروسيا الى الخراب الشامل .

اليهود هم الذين دبروا الشيوعية وقادوها

الدولة اليهودية في فلسطين خطوة نحو الاستيلاء على العالم

عن مجلة فرنسا القديمة عدد ١٦٠ ، تعريب الخوري انطون يمين في كتابه « المقررات الصهيونية » .

« ان مديري دفة اعمال الامة اليهودية هم الذين اثاروا الحرب الكونية (الاولى) ودبروها بالدسائس بغية جمع المليارات وتقسيم الممالك ومحق ماليتها وقتل الجنس الابيض وتهيئة استيلاء الشعب المختار على الكون قاطبة .

« ان مديري الامة اليهودية هم الذين دبروا البولشفية بالدسائس وبذلوا الاموال في سبيلها واثاروها انتقاماً من الشعب الروسي وتكملة لاعمال الحرب الجهنمية وملاشاة للعناصر البشرية

والمبادىء الاقتصادية التي لم تقو اربع سنوات التقتيل والتخريب على ملاشاتها وتقويض اركانها .

« ودول الائتلاف مطلعة على كل ما نعلمه بهذا المعنى منذ عهد بعيد ولديها تقارير وشهادات وكلائها المثبتة هذا الامر . على انها ترمي الى خدع الشعب عندما تدعي انها تستغرب هذه الحوادث التي تطرأ على غير علم منها .

« قد كان للالمان كما للبولشفيك شركاء في سائر حكومات دول الائتلاف ولا يزال لهم شركاء اكثر مما قبل . ان مليارات برلين والمليارات التي سلبوها من قصور روسيا ودورها وكنائسها تعضد كثيرين من امثال البر توما ومالفي في سائر الوزارات وفي كل المناصب العالية سواء كان في فرنسا ام في انكلترا وايطاليا واميركا والبلدان المحايدة .

« في عام ١٩١٩ وقفت سائر حكومات دول الائتلاف على اللائحة التي وضعتها المصلحة السرية الاميركية التي سلمت الى المفوض السامي للجمهورية الافرنسية ولجميع المفوضين السامين لبقية الدول .

« في شباط ١٩١٦ سمع للمرة الاولى ان ثورة كانت تهيأ في روسيا . وقد اكتشف في جملة من كانت لهم اليد في تلك الثورة على الاشخاص والبيوتات الآتي بيانها :

يعقوب شيف ، كوهن ولويب وشركاهما ، فليكس وورربورغ ، اوتوكوهن ، مورتيموف ل . شيف ، جيروم ه . ها هوير . غوجنهيم ماكس برتينغ .

« لم يبق اذن شك في ان الثورة الروسية التي كشفت واثبتت ،

عام ١٩١٧، ما كان قد شاع في سنة ١٩١٦ ، كانت من صنع اليهود دون غيرهم .

« ولا يخفى ان يعقوب شيف اعلن في نيسان سنة ١٩١٧ على رؤوس الملأ ان الثورة الروسية قد نجحت بفضل مساعدته المالية .

« وفي ربيع ١٩١٧ شرع يعقوب شيف في تسليف تروتسكي المبالغ المالية لتدبير الثورة الاجتماعية في روسيا . وجريدة الفورورد اليهودية البولشفية التي تصدر في نيويورك دفعت سهمها في هذا السبيل .

« ومن مدينة ستوكهولم كان اليهودي ماكس ووربورغ يسلف تروتسكي الاموال . وقد اشترك في هذه « الخلطة » المؤلفة من اليهود والبولشفيك ومن ارباب الملايين الكثيرة ، كل من النقابة اليهودية في وستفاليا الرينية ، واليهودي اولف اشبرغ في مصرف ني بنكن ، ستوكهولم ، واليهودي جيفولوفسكي الذي تزوجت ابنته بتروتسكي .

« وفي تشرين الاول عام ١٩١٧ عندما استتب الحكم في روسيا للسوفيات كان على رأسهم :

اوليانوف الملقب بلنين ، برونستين او تروتسكي ، نيشامكس اوستوكلوف ، زيدربوم او مارتوف ، ابفيلبوم او زينوفياف اوزمفلد او كامنف ، جيمال او سوشانوف ، كروشمان او ساجرسكي ، سيلبرستين او بوغدانوف ، لورج اولارين ، غولدمان او غوريف ، ريدوميزيسكي او اوريتزكي ، كاتز اوكامنيف ، فورتنبرغ او غامتزكي ، غوريفيتش او دان ، غولدبرج

اوماشكوفسكي ، غولدفندت او برفوس ،غولدنباك او ديازانوف ، زيبار او مارتينوف ، شدنومورد كن او شرنومورسكي ، بلبشمان اوسولنتزاف ، وليتفينوف وغيرهم ... وجميع هؤلاء الذين مر ذكرهم يهود قد اتخذوا لهم اسماً روسياً مستعاراً .

«ويظهر مما تقدم ان البولشفية عبارة عن حركة يهودية عامة ترتبط بها المصارف اليهودية الكبيرة.

«وما الاعتراف الصريح بدولة يهودية في فلسطين وتنظيم الجمهوريات اليهودية في المانيا وفي النمسا سوى الخطوات الاولى نحو الاستيلاء على العالم .»

السرطان هو اسرائيل

وكتبت جريدة المورننغ بوست تعليقاً على هذه الحوادث :

«ان في مقادس اسرائيل الخفية المؤامرة الدائمة الهائلة على المسيحية اعني على الجنس الابيض وعلى التمدن الغربي . وزعماء هذه المؤامرة هم في كل عصر من الامة اليهودية . وجميع الحوادث التي من شأنها ان تزعزع البناء او تصدعه او ترجرجه او تقوض اساسه ، من الثورات العظيمة وقتل الملوك حتى الازمات المتواصلة ، منبعها وحركتها من مخبأ واحد .

«لو جاء طبيب يعالج المصاب بالسرطان او بالسل وقال له: لا يمكنني ان انقذك من دائك بدون قتل الجراثيم التي تنخر جسمك. فكروا ماذا يجيب المريض .

« المريض هو انت يا فرنسا ويا انكلترا ويا اميركا ويا ايتها المسيحية ، ويا ايها الجنس الابيض . والسرطان هو اسرائيل . أتريدين ان تقتلعيه ام لا ؟ اقتلعيه والا فموتي . »

النصرانية غارقة في عبودية مذلة

وقالت فرنسا القديمة في عددها ١٢٠ :

ان قيصر روسيا الجديد يدعى برونستين — تروتسكي وهو يهودي مشايع للنصف اليهودي لنين .

وامبراطور النمسا الجديد فربتز ادلر ، وهو يهودي سفاك .

وامس كان ملك المجر الجديد ، بلاكوهن المدعو بلاكون ، يهودياً .

والحاكم بامره في فرنسا هو روتشيلد ماندل يهودي ، يعضده ثلاثة وزراء يهود وعشرة آلاف موظف ، يهود جميعهم .

ونائب الملك الاستبدادي في الولايات المتحدة هو الرباني «ويز» .

وهكذا فان الجنس الابيض وما كان يدعى بالنصرانية غريقان في عبودية مذلة .

مهمة الحكومة اليهودية في فلسطين السيطرة على العالم

وقد نشرت جريدة الطان بتاريخ ٢٧ اذار ١٩١٩ التصريحات الآتية للبرنس وندشيفرتز لجورنال دي جنيف :

« اما الحكم الجديد البولشفيكي في المجر المؤلف من افراد اسرائيليين فقط ، فمن المؤكد انه ليس له من ذكر خارجاً عن

بودابست .

ولقد اضطرت الصحافة الاشد موالاة لليهود ان تعترف ان زعماء البولشفيك في روسيا هم من اليهود وان كل ما يتوالى هناك من اعمال الاضطهاد والتعدي تديره وتحركه يد يهودية .

ولقد عددت الجرائد الالمانية زعماء التدابير البولشفيكية في بروسيا وبافاريا وسكس فاذا بهم جميعاً يهود .

ولقد ورد مؤخراً الى انكلترا جماعة من اليهود شرعوا يبشرون بالازمة العمومية وبالنهب والسلب في احياء الاشراف وبتأليف مجالس العمال والجند .

واليهودي اسرائيل زنجفيل من اعاظم زعماء اليهودية العصرية يترأس اجتماعات فيها يحتفلون بروزا لوكسنبورج ، وليبكنكت والسن فين وفيها ينادون بوجوب الاستفادة من ثورة تهب عند جماعة المعدنين لتوقيف دولاب الصناعة (تيمس ١٠ شباط ١٩١٩) وفي الوقت نفسه يريد زنجفيل الصهيوني ان يقيم في فلسطين حكومة يهودية قائمة بنفسها تكون وحدها مسيطرة على العالم .

وتصرح الصحافة اليهودية قائلة : لا نتسامح قط في ان يكون ليد اجنبية اقل مداخلة في تلك الحكومة .»

ابادة رجال الدين

في شهر تشرين الثاني عام ١٩١٩ استصرخ طيخون ، بطريرك موسكو وسائر البلدان الروسية ، العالم المتمدن قائلاً: لقد نسب

اليهود البولشفيك وهمياً الى الاساقفة والكهنة والرهبان والراهبات انهم كانوا من مقاومي ثورتهم فقتلوهم جماعات جماعات وزادوا على بربريتهم هذه انهم ابوا عليهم التزود بالاسرار المقدسة قبل قتلهم ، وابوا على اقاربهم ان يدفنوا جثثهم حسب الترتيبات المسيحية . (عن فرنسا القديمة)

ويقول دويّة قنصل بلجيكا العام ابان الثورة الروسية في كتابه عن هذه الثورة في بدئها، « موسكو بدون حجاب »:

«ان الذين يحكمون روسيا ليسوا من ابناء روسيا، بل قبضة من الاشقياء الدوليين الاختصاصيين في الثورات . ولقد شهد العالم في سني حكمهم الاولى حصدهم للكهنة بالرصاص بعـــد التمثيل بهم ، ونهب الكنائس واقفالها وتحويلها الى نواد وثكنات واصطبلات .»

الرعب البهودي في روسيا

ولا حاجة بنا الى التذكير باهوال الرعب اليهودي في روسيا فهي لا تزال راسخة في الاذهان . ولعل فيما يلي صورة مصغرة عنها :

افلت اكثر من اربعمائة انكليزي من يـد البولشفيك وبلغوا سوسمبتون على البـــاخرة تاغوس ، وقـد اجتمع بهم احد مندوبي جريدة التيمس فاخذ شهاداتهم وهذا ملخصها :

اننا خارجون من الجحيم ، ولا شك ان البولشفية هي افظع ما وجد على وجه الارض . فاذا استمرت في روسيا فلا يمر القليل حتى لا يبقى فيها ذو حياة . يقتل الناس هناك بالالوف . وقـد عم

الرعب البلاد بكاملها ، والف ويل للعمال الذين يتذمرون من سوء الغذاء ومن ظلم الضابطة ، فانهم يلقون حتفهم المعجل . ويمكننا ان نقول ان روسيا اصبحت مقبرة فسيحة ولم يبق من نعوش تكفي لوضع الجثث . ويمتد البرص والتيفوس فيفتكان فتكاً ذريعاً حيث يحلان ، وأمست لحوم الموتى طعاماً للوحوش الضارية . ولقد شهد الكثيرون مقتل القيصر وعائلته (وقد قتلهم جنود يهود) . وفي ١٤ شباط قتل اليهود رمياً بالرصاص ثلاثة الاف رجل بالقرب من بتروغراد ، وقد تركت اجسامهم عريانة على الثلوج .. اما الكلاب فانها تشتغل بجر بقايا بشرية الى سائر النواحي والجهات .

الحكم اليهودي في المجر

ومن الجورنال والماتان وفرنسا القديمة :

لقد أمرت الحكومة المجرية الجديدة باجراء التحقيق عن الجرائم التي اقترفتهـــا في المجر عصابة بلاكوهن البولشفيكية . وما زال هذا التحقيق يكشف النقاب عن فظائع هائلة ...

وطلبت محكمة الجنايات في بودابست من النمسا ان تسلمهـــا اليهودي بلاكوهن المتهم شخصياً بـ ٢٣٦ حادثة قتل و ١٩ حادثة سرقة بقوة السلاح .

وقد تبين من حسابات الخزينـة المجرية ان بلاكوهن واتباعـه هربوا الى النمسا والى المانيا ١٩٧ مليون كورونا ليضمنوهـــا هنالك لنفوسهم ، وقد وزعوا ٢٣ مليون كورونا فيما بين مساعديهم .

واكتشف مأمور فندق ريتز في بودابست ٣٠٠٠ قطعة من القطع التي تستخدم على مائدة الطعام في الفندق كالملاعق والشوك والسكاكين ، في صناديق امرأة بلاكوهن .

ومن يريد ان يعرف تفاصيل اوسع عن جرائم بلاكوهين وعصابته اليهودية في المجر فليطالع كتاب جان وجيروم تارو « اذا ملك اسرائيل » فيرى كيف ان بلاكوهين ألّف عصابة يرأسها يهودي اسمه صموئيلي كانت مهمتها اليومية زيارة القرى والقاء الرعب باعدام الابرياء شنقاً ورمياً بالرصاص بدون تمييز .

فظائع النساء اليهوديات في روسيا

ومن التيمس ايضاً :

وكانت الشريرات اليهوديات يعضدن الجلادين في اعمال الاضطهاد والتعذيب ، منهن اليهودية شوارتز ، الممثلة المعروفة في المسرح العبراني في مدينة كياف ، واليهودية روزا المشهورة التي ذبحت بيدها مئات الرجال في كياف وبولتافا .

فظائع اليهود واليهوديات في بولونيا

واما المجازر في بولونيا قبل انقاذها من اليهود البولشفيك ، فقد قالت فيها جريدة الماتان :

كان يصحب كل هيأة حمراء لجنة تدعى « تشرس فيتشايكا » كانت مهمتها ان تنجز برنامجاً وضته تلك الهيأة . وكانت اللجنة

تتألف من اركان خصوصيين يساعدهم في الاعمال بعض الصينيين وبعض النساء اليهوديات وكان هؤلاء مكلفين بتنفيذ الاعمال الخطيرة الشأن .

وكانت الشهيرة فيرالفين من اعضاء احدى تلك اللجان وقد وقعت فيرا بين ايدي الجند البولوني ، فحاكمتها محكمة حربية تحققت من اقدامها على اضطهاد ضباط بولونيين فحكمت عليها بالاعدام .

وحيث كانت تطأ اقدامهم كانت الدماء تشهد بمرورهم فكنت ترى في كل مكان الجثث المقطعة والالسن والاعين المقتلعة والمرضى المذبوحين في داخل المستشفيات .

وقد تفنن الصينيون ونساء اليهود تفنناً غريباً في كيفية الاضطهاد . وعندما اسر البعض من هؤلاء الصينيين والنساء في مدينة كياف ، وجدت معهم ملاعق من معدن مسنون فاقروا انهم كانوا يستخدمونها لقلع أعين المكلفين بتعذيبهم . ومن اساليبهم في الاضطهاد انهم كانوا يغرزون المسامير الحادة في جماجم ضحاياهم ويسلخون جلودهم ويبقرون بطونهم وينتزعون منها المصارين ليعملوا منها اوتاراً ، وغيره من انواع التعذيب التي تقشعر لها الابدان .

وقد حدثت مثل هذه الفظائع في ليتوانيا ايضاً .

*

والآن هل لنا ان نستخلص من مشاهداتنا عبرة نعتبر بها ؟ الا نرانا مضطرين لان نقول مع « فرنسا القديمة » :

« في القرون الوسطى كان العدد القليل من الجرائم اليهودية يقيم الشعوب الاوروبية ويقعدها .

« وفي القرن العشرين نرى ان هذه الشعوب — وقد تخدرت وحقرت وصارت كالحيوانات — تعمل ايدي اليهود على قتلها بالجماعات وهي صامتة لا تتحرك » ؟ ..

أترتضي الشعوب لنفسها ، والشعوب المسيحية بنوع خاص ، هذا الوصف وهذا المصير ؟ أترتضي السير وراء زعمائها المأجورين — ولا لزوم لتسمية الاحياء منهم — الى مهاوي العبودية والخراب ؟

أجل ،ان اليهودية قد تراجعت بضع خطوات الى الوراء ، بعد ان أيقظت الآلام الهائلة التي سببتها ، تنبه العالم الوقتي . ولكنها احتفظت رغم تراجعها النسبي ، بكثير من المراكز الامامية التي اندفعت اليها في الثلاثين السنة الاخيرة . وهي تعد الآن العدة بواسطة عمالها الجالسين على كثير من مراكز الحكم الحالية في مختلف انحاء العالم ، هي تعد العدة لاندفاع أبعد مدى وارسخ قدماً ، مستفيدة من اختبارها الأخير لعدم التراجع هذه المرة . أفتستيقظ الشعوب قبل فوات الاوان وتضع حداً لخيانة زعمائها ولمؤامرتهم مع شعب السفاكين ؟

الفصل الرابع

العلاج الاوحد

●

المعركة الفاصلة

لا شك في ان الصهيونية ، في شكلها الحالي ، خطر عظيم على العالم العربي أجمع ، خطر استعباد وفناء يتوسل اليهود الى انزاله بالعرب بوسائل قد تكون جرائم الحكم اليهودي في روسيا وبولونيا والمجر انموذجاً ملطفاً لها . الا انه من المرجح ان تمضي سنون قبل ان يستفحل هذا الخطر ويلبس شكله الحقيقي المرعب. ومن المحتمل ان تنال الدول العربية في نضالها الحاضر بعض الانتصارات الوهمية فتنام عليها ، ويطمئن روعها ، كأن يرضى الصهيونيون بقسم من مطالبهم ، حتى وبالدولة العربية ، ويمدوا يد المسالمة الى العرب وفاقاً لطرائق المكر التي اتقنوا صناعتها فوق كل اتقان .

ولكن الصهيونيين لا يكتفون ، ولن يكتفوا بما ينالونه في هذه المرحلة، مهما عظمت التضحية التي يكره العرب على تقديمها . انهم ينشدون بكل قواهم الاستيلاء على فلسطين بكاملها ، وعلى ارض الميعاد بكاملها ، ويتطلعون الى جعل البلاد العربية قاعدة لسيطرة بني اسرائيل على العالم ،كما جاء في كتبهم وتصريحاتهم .ولا حاجة بنا الى التدليل على هذه المقاصد بادلة أقوى واوضح مما ورد في سياق هذا البحث . ولا حاجة بنا الى التنبوء بان اليهود الذين اثاروا الحروب والثورات وقلبوا الانظمة والشرائع في العالم ، انما يستطيعون ، حتى ولو خرجوا اليوم من فلسطين ، ان يعودوا اليها مرة أخرى بعزيمة أشد وسلاح امضى. والامور مرهونة باوقاتها.

اجل ،انهم بدون اي ريب يستطيعون ذلك ما دام العالم لاهياً عنهم، منشغلاً عن مقاصدهم ، متعامياً عن مؤامرتهم، بل متآمراً معهم بواسطة بعض الزعماء، عن طيش ورعونة وجهل . ويؤلمنا ان نعترف ، والحق يقال ، اننا عاجزون وحدنا عن مقاومتهم بصورة تضمن لنا الخلاص نهائياً من خطرهم . فاذا ما شئنا ان نسير على طريق الخلاص الامين ، اذا ما اردنا ان ننقذ انفسنا من ردة يقومون بها اشد وادهى ، ومن استئناف هجومهم علينا بما يغرقنا في بحور من دمائنا ، علينا ان نفتح انظار العالم على مكائدهم ، علينا ان نجعل الشعوب الجاهلة بصيرة بما يدبر لها في الخفاء ، علينا ان نتعاون مع هذه الشعوب ، بعد ان نرد البصر الى عيونها ، على وضع حد نهائي لمؤامرتهم على الجنس البشري ، تلك المؤامرة التي نكون اول ضحاياها . فلا المفاوضات تجدي نفعاً وهي تجري غالباً

مع صنـــائع اليهود ، ولا المؤتمرات تعطي الثمرة المرجوة . ولا الاجتماعات والبلاغات تقطع اصابع الجريمة المطبقة على العالم، ان ما يفي بالغرض المقصود ، ان ما ينقـــذنا من خطر الاستعباد والابادة ، انه لواضح وصريح . ان الطريق الوحيدة التي يجب ان نسلكها ، هي تلك التي تحمل صوت النذير المفعم بالحجج والبراهين الى كل من تجمعنا به وحـدة الخطر ، الى الامم والشعوب ، الى الكنائس والمعابد ، الى رجـــال الدين والفكر ، الى كل حي لا يجري في عروقه دم يهودي .

لقـد اختنق صوت المنذرين بشؤم اليهودية ، لانهم ظلوا منفردين ، منعزلين وسط الجماهير العمياء الصماء ، لا تشد ازرهم الحكومات ، ولا تساندهم القوى المادية المنظمة .

اما اذا توفرت لهم وسائل النشر والعمل ، واخذت بيدهم حكومات كتلة من الدول لهـا صوتها في المؤتمرات الدوليـــة ، ومدتهم بالاموال اللازمة لحمل نذيرهم باستمرار ، اجل باستمرار ، الى حيث يجب ان يصل ، فان الفرج لا يكون بعيداً ، لا سيما وفي جميع انحـاء العالم من دواعي الحذر من اليهود واليهودية ، ومن دواعي الحقد عليهم ، ما لا يحتاج ايقاظه الى عناء كبير .

قد يتردد المسؤولون ، والله اعلم ، من ولوج هذا الباب الواسع ، لا لنقص في جرأتهم ، بل توهماً من المجهود المالي الذي يقتضي بذله . ولكنه مجهود ضئيل بالنسبة لشتى النفقات التي يبذلونهـا من اجل الدفاع عن المصالح العامـة العادية . وهو اشد ضآلة بالنسبة لقيمة ارواح الملايين من العرب الذين تسلط عليهم اليهودية انتقامها .

لقد جمعنا هذه المعلومات – وهي نقطة في بحر ما قيل وكتب عن مؤامرة اليهود على الشعوب – تبعاً لبعض القواعد الاولية المرعية في فنون القتال . وابسط هذه القواعد ، هي ان يعرف المرء من هو خصمه ، وما هي اسلحته ووسائله ، وما هي مراكزه ، وما هي أهدافه ، وما هي خططه ، وما هي قواته الاحتياطية ، ومن هم حلفاؤه ومن هم اعداؤه ، وهل هو خصم شريف أو ماكر سفاك . واول ما يجب على المرء ان يفعل بعد ذلك هو ان يستفيد من معرفته وينظم شؤونه على اساسها.

ولا بد لنا ، قبل ختام هذا البحث ، من سؤال نوجهه الى اصحاب الامر والنهي في بلاد العرب :

ماذا ينفعنا ان نلقي بآخر صهيوني من صهاينة فلسطين الى البحر ، إذا ظلت الصهيونية محتفظة بقوتها الهجومية ؟ وماذا ينفعنا ان نربح معركة ، ان ظللنا مهددين بخسارة الحرب ؟

ان المعركة الفاصلة لا تدور في ساحات فلسطين ، ولا هي تدور في دواوين الحكومات الاجنبية الواقعة تحت نفوذ اليهود ، ولا في هيأة الامم ، مع اعتبارنا لوجوب متابعة السعي في هذه الميادين جميعاً . ان المعركة الفاصلة انما تدور رحاها في ساحة الوجدان والرأي العام العالمي . فهناك يجب ان نحشد قوانا ، وننازل عدو العالم وعدونا ، ونهزمه هو وخدامه ، وما سوى ذلك الا باطل .

فهرست

	صفحة
توطئة	٥
الصهيونية في نطاقها الحقيقي	٧
العقائد الصهيونية	١٠
شعب الله الخاص	١٣
ما هي ارض الميعاد	١٥
ملكوت العالم	٢١
الروح اليهودي	٢٦
بين اليهودية والنصرانية	٢٨
محاولة القضاء على المسيحية بحد السيف	٣١
محاولة القضاء على المسيحية بالذم والتحقير	٣٥
محاربة المسيحية باسم المبادىء والمذاهب	٣٨
مركز القيادة والتوجيه	٤٠
المذاهب الهدامة والثورات الدامية	٤٢
اسس المؤامرة اليهودية على الشعوب	٤٥
الخطر اليهودي في خيانة الحكام وجهل الشعوب	٦٧
اذا ملك اسرائيل	٠٦٩
المعركة الفاصلة	٨١

يصدر قريباً

للمؤلف

كتاب

الانظمة الدستورية في علاقتها

مع روح الشعوب

BIBLIOTHÈQUE ROYALE ALBERT Ier

REPUBLIQUE LIBANAISE
الجمهورية اللبنانية
وزارة الداخلية
MINISTERE DE L'INTERIEUR

يظهر قريبًا

عن دار العلم للملايين

نفحة ريح (مسرحية وقصص)
للاستاذ سعيد تقي الدين

قبلتان (ملحمة شعرية)
للاستاذ ابراهيم العريض

ديموستين بطل اثينا
للاستاذ قدري قلعجي
(يظهر في مطلع كانون الثاني ١٩٤٨)

من الماضي القريب
للاستاذ ساطع الحصري

٨٢ - ١١ - ٤٧

296:H25mA:c.1
حرب ،اميل الخورى
مؤامرة اليهود على المسيحية
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01002300

American University of Beirut

296
H25mA

General Library

296
H25mA
C.1